المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
الدبلوم العالي في الدعوة

ضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب
- دولة كندا أنموذجاً -

إعداد الباحث : محمد كامل نذير أحمد

المشرف : د / سلطان بن عمر الحصين

العام الجامعي
١٤٣٠ / ١٤٣١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدّمـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ } [1] ،

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءًۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا } [2] ،

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلاً سَدِيدًا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا } [3] .

أما بعد : إن أي أمة من الأمم تكمن قوتها في اعتزازها بدينها والتمسك بثوابتها وعدم ذوبان شخصيتها ، وأن تسعى جاهدة لإبراز هويتها . والأمة الإسلامية تتميز عن غيرها بأن دينها هو الدين الحق الناسخ للأديان كلها ، وأن رسالتها هي إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، فتتخذ من توحيد الله منطلقاً ومن تحقيق العبادة له ديناً ومنهجاً ، وهي بهذا أمة عريقة الجذور لها أصولها وثوابتها التي تميزها عن غيرها وتجعلها أهلاً لقيادة البشرية والشهادة عليها ، قال تعالى : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا } [4] .

---

[1] سورة : آل عمران ، آية : ١٠٢ .

[2] سورة : النساء ، آية : ١ .

[3] سورة : الأحزاب ، آيات : ٧٠ – ٧١ .

[4] سورة : البقرة ، آية : ١٤٣ .

ولقد منّ الله عز وجل على هذه الأمة بأن جعلها خير أمة أخرجت للناس ، وجعل لرسالتها الخلود ، فأمتدت حتى شملت آفاق الزمان والمكان ، واستخلف المؤمنين في الأرض واستعمرهم فيها ، ليخرجوا الناس من عبادة العباد لعبادة رب العباد ، ومن جور الأديان لعدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا لسعة الدنيا والآخرة .

وقد جرت حكمة الله أن أوجد في وسط مجتمعات الغرب من هم من بني جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ، ويدينون بديننا ، ممن هاجر إلى دول الغرب من مختلف أقطار العالم الإسلامي ، فأسسوا وكوّنوا جاليات ومجتمعات إسلامية داخلة المجتمعات الغربية ، حتى لا تجد دولة من دول الغرب إلا وقد وصل إليها مسلمون وأخذوها موطناً لهم ولأبنائهم ، فيشهد بذلك صدق النبي – صلى الله عليه وسلم – لما قال : ((**ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين ، بعز عزيز ، أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام ، وذلاً يذل الله به الكفر**)) [1] .

ثم عاشوا أبناء هؤلاء المسلمين منذ صغرهم في تلك البيئات والمجتمعات التي غالبية سكانها من غير المسلمين ، فواجهوا تحديات كبيرة في تحقيق التوازن بين الاندماج الذي قد يؤدي إلى الذوبان في المجتمع ، من ناحية ، والحفاظ على هويتهم الحضارية وقيمهم الإسلامية ، من ناحية أخرى . فأخطر ما يواجهونه هو ضياع هويتهم الإسلامية التي توارثوها من آبائهم وأجدادهم الذين هاجروا من البلدان الإسلامية المختلفة .

من هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي أردت منه الإشارة إلى جوانب مهمة في ضعف الهوية الإسلامية لدى أبناء المسلمين في الغرب ، أسبابه ، وكيفية معالجته . وذلك لأنه إذا لم نعتني بهوية هؤلاء بالحفظ والحماية قد تضيع الأجيال المستقبلة تماماً وتذوب في المجتمعات الغير الإسلامية كما وقع في بعض البلدان .

وسبب اختياري لهذا الموضوع هو أني قد ولدت وتربيت طيلة حياتي في الغرب في دولة كندا ، فقد جربت الحياة كشاب مسلم ينشأ في وسط البيئة الغربية الكافرة ، فمن هذه التجربة الحياتية أعرف

---

[1] رواه أحمد في ((المسند)) ، برقم ((١٦٩٥٧)) (٢٨ / ١٥٤) ، والطبراني في ((المعجم الكبير)) ، برقم ((٦٠١)) (٢٠ / ٢٥٤) ، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) ، جماع أبواب السير ، باب إظهار دين النبي – صلى الله عليه وسلم – على الأديان ، برقم ((١٩١٣١)) (٩ / ٣٠٤) ، والحاكم في ((المستدرك)) ، الفتن والملاحم ، باب قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : ((**ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة**)) ، برقم ((٨٣٧٥)) (٥ / ٦١٥) ، وصححه الألباني في ((تحذير الساجد)) وقال : ((وقال الحاكم : (صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي ! وإنما هو على شرط مسلم فقط)) .

عن طريق مباشر ماذا يواجه شباب المسلمين من التحديات الخطيرة لدينهم وبأخص لهويتهم الإسلامية حيث أني قد عايشت ذلك بنفسي .

وكذلك فإن هذا الموضوع من أهم الموضوعات الذي ينبغي على الدعاة إلى الله الاعتناء به ، وخاصة الدعاة الذين يعاملون مع أبناء المسلمين في الغرب الذين ضعفت عندهم الهوية الإسلامية ، فإن أمامهم تحديات كثيرة التي ستؤدي إلى غياب هويتهم الإسلامية بالكلية إذا لم ينتبهوا إليها ، ولذلك فإن محافظة أبناء المسلمين في الغرب على هويتهم الإسلامية من أهم الواجبات عليهم .

ومما دفعني إلى البحث في هذا الموضوع أنني لم أجد دراسات سابقة حوله ، فقد اطلعت على ما أمكنني الاطلاع عليها من الكتب والأبحاث والمقالات ، سواء باللغة العربية أو اللغة الانجليزية ، وسواء في المكتبات العامة أو الشبكة الإنترنت ، فلم أعثر على دراسة أو بحث قد أفردت لهذا الموضوع بالذات ، وإنما وجدت بعض البحوث المتعلق بالهوية الإسلامية عامة وأهمية المحافظة عليها ، وكذلك البحوث المتعلقة بالأقليات المسلمة في الغرب والتحديات التي يواجهونها .

ومثل هذا الموضوع ينبغي أن يعتني به الدعاة إلى الله في المجتمعات الغربية ، وذلك لأهميته في دعوة الناشئة وتربيتهم ، فلعل جمع هذا الموضوع والكتابة فيه حسب الخطة التي وضعتها وسرت عليها يكون فيه إضافة علمية للمهتمين بقضايا الأقليات المسلمة في الغرب ، ويكون دراسة مفيدة للدعاة إلى الله في وسط المجتمعات الغربية .

ولا أدعي أني استكملت جميع جوانب البحث ، فإن الكمال لله عز وجل ، والنقص من طبيعة البشر ، ولكنني بذلت وسعي ، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله عز وجل ، وما كان غير ذلك فأستغفر الله منه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

* * *

تساؤلات البحث

أما التساؤلات التي يحاول البحث الإجابة عليها فيمكن حصرها فيما يلي :

١- ما مفهوم الهوية الإسلامية ، وما أبرز خصائصها ؟

٢- لأي هوية ينتمي أبناء المسلمين في كندا ؟

٣- ما مدى اهتمام أبناء المسلمين في كندا بهويتهم الإسلامية ؟

٤- هل يرى أبناء المسلمين في كندا التعارض بين الهوية الإسلامية والهوية الكندية ؟

٥- هل الهوية الإسلامية غائبة عند أكثر أبناء المسلمين في كندا ؟

٦- ما هي التوقعات حول مصير الجيل القادم من أبناء المسلمين في كندا وهويتهم الإسلامية ؟

٧- ما الأسباب الرئيسية لضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب ؟

٨- ما أبرز الآثار لضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب ؟

٩- ما أهم الطرق للمحافظة على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين في الغرب ؟

* * *

منهج البحث

ستعتمد الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي ، وأعني بهما : وصف وتفسير ما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها ، ووصفها ، وتحليلها ، ومعرفة التأثيرات والتطورات المتوقعة [1] .

وسأقوم بعدد من الإجراءات البحثية في كتابة هذا البحث ، من أهمها :

أولاً : القيام بإعداد استبانة علمية لاستقراء آراء شريحة من أبناء المسلمين في كندا حول الهوية الإسلامية .

ثانياً : الاعتماد على المصادر الأصيلة ، مثل الموقع الرسمي لإحصائيات الحكومة الكندية ، في نقل المعلومات عن المسلمين في كندا .

ثالثاً : تنويه المصدر في الحاشية اكتفاء بذكر عنوان الكتاب ومؤلفه ثم رقم الصفحة ، أو عنوان الموقع إذا كان المصدر مقتبساً من الشبكة الإنترنت .

رابعاً : ذكر مواضع الآيات القرآنية من سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية من المصحف في الحاشية .

خامساً : تخريج الأحاديث من مصادرها الأصيلة وعزوها في الحاشية بذكر اسم الكتاب ، والباب ، ورقم الحديث ، والجزء ، والصفحة ، على هذا الترتيب .

سادساً : اختتام البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع ، وكذلك تقديم جملة من التوصيات .

سابعاً : إضافة ملحق في آخر البحث وضعت فيه الاستبانة مع نتائجها .

ثامناً : عمل فهارس توضيحية ذيّلت بها البحث ، وهي : فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث والآثار ، والمراجع والمصادر ، والموضوعات ، ورتبتها على حسب الحروف الهجائية إلا فهرس الآيات فرتبتها حسب ترتيب السورة في المصحف ، وفهرس الموضوعات حسب أرقام صفحات البحث .

* * *

[1] البحث العلمي بين الأساس النظري والتطبيق العملي ، لعطية بن عطية الله المزيني (ص ٨٥) .

فصول الدراسة

تتكون الدراسة من : مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة فصول ، وخاتمة .

* **أما المقدمة** فقد اشتملت على بيان موضوع البحث ، وسبب اختياره ، وأهميته ، والدراسات السابقة ، وتساؤلات البحث ، ومنهج البحث .

* **أما التمهيد** فيشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : مفهوم الهوية الإسلامية وخصائصها .

وفيه مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الهوية الإسلامية .

المطلب الثاني : خصائص الهوية الإسلامية .

المبحث الثاني : المسلمون في كندا .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن المسلمين في الغرب عموماً .

المطلب الثاني : انتشار الإسلام في كندا .

المطلب الثالث : واقع أبناء المسلمين في كندا .

* **الفصل الأول** : أسباب ضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : خلل التربية الأسرية .

المبحث الثاني : الغزو الفكري .

المبحث الثالث : التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع .

* **الفصل الثاني** : آثار ضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب .

وفيه مبحثين :

المبحث الأول : الآثار العقدية .

المبحث الثاني : الآثار السلوكية .

* **الفصل الثالث** : أهم الطرق للمحافظة على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين في الغرب .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : ترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس .

المبحث الثاني : تحقيق الاعتزاز بالدين وربط أبناء المسلمين بماضيهم المجيد .

المبحث الثالث : العناية بالتربية الإسلامية في البيت .

المبحث الرابع : العناية بإنشاء المؤسسات التعليمية الإسلامية .

* **الفصل الرابع** : البرامج الدعوية لأبناء المسلمين في كندا .

وفيه مبحثين :

المبحث الأول : دور المساجد والمراكز والجمعيات الإسلامية في دعوة أبناء المسلمين في كندا .

المبحث الثاني : نماذج من البرامج الدعوية لفئة الناشئة والشباب في كندا .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : برامج مركز أبي هريرة .

المطلب الثاني : برامج مركز الشباب الإسلامي .

المطلب الثالث : برامج منظمة أمة الشباب المسلمين .

* **الخاتمة** : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث مع بعض التوصيات .

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه وقارئه ، وأن يجزي مشايخي وإخواني وكل من أعان على إتمام هذا البحث ، إنه جواد كريم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

التمهيد

ويشتمل على مبحثين :

- **المبحث الأول** : مفهوم الهوية الإسلامية وخصائصها .
- **المبحث الثاني** : المسلمون في كندا .

المبحث الأول

مفهوم الهوية الإسلامية وخصائصها

إن الهوية مصطلح يتردد كثيراً في الخطاب الإسلامي المعاصر ، وخاصة بعد الهجمات الشرسة ضد الإسلام وثقافته ومفاهيمه من قبل الغرب والعلمانية . فما معنى هذه الكلمة ؟ وما هي الأصول والثوابت التي ترتكز عليها هذه الهوية ؟

المطلب الأول : مفهوم الهوية الإسلامية .

أصل كلمة الهوية في اللغة من مادة (الهُوَ) ، وهو ضمير منفصل يعود على شخص ما ، ومعناه : حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره [1] .

ويطلق لفظ الهوية على معانٍ ثلاثة : التشخص ، والشخص نفسه ، والوجود الخارجي . قال اللغويون : ما به الشيء هو ، هو باعتبار تحققه يسمى حقيقةً وذاتاً ، وباعتبار تشخصه يسمى هوية ، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية [2] .

وينطق كلمة الهوية بضم الهاء ، فنقول (الهُوية) وليس (الهَوية) ، وقد جاء هذا التنبيه في معجم تصحيح لغة الإعلام العربي : ((لا يصح في لفظ الهوية فتح الهاء . وهو خطأ شائع على ألسنة الكثيرين في المغرب العربي والمشرق العرب على السواء . أصل الهُوية هي كلمة هُو (بضم الهاء ولا أحد ينطق بها بفتحها) . والأصل فيها السؤال : من هو فلان ؟ والجواب : هو كذا وكذا . وما يجيء في الجواب هو هُوية الشخص : اسمه ، وجنسيته ، ووطنه ، وخصائصه . ونقول إذن هُوية شخص ، وهُوية شعب ، وورقة التعريف ، أو ورقة الهُوية ، لأن الهُوية ليست إلا هُو مع ياء النسبة . أما الهَوية (بفتح الهاء) فلا وجود لها في العربية ، وبالتالي لا دلالة لها . وتوجد كلمة الهاوية (بفتح الهاء) وهي تعني

---

[1] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية (٢ / ٩٩٨) .

[2] كتاب الكليات – لفظ الهُوِيَّة ، لأيوب بن موسى الكفومي (ص ١٥٤٠) .

الحفرة العميقة ، والأُخدود . وجاء إطلاقها في القرآن على جهنم : { وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ } [١])) [٢] .

وقد عرفت الهوية اصطلاحاً بعدة تعريفات ، فقيل بأنها ((ما يجعل الشخص مماثلاً لنفسه ومختلفاً عن الآخرين)) ، وقيل ((هي المميز عن الأغيار)) ، وقيل ((هي حقيقة الشخص المطلقة المتضمنة لصفات جوهرية تميزه عن الآخرين)) ، وقيل ((هي السمات المشتركة التي تميز بها جماعة معينة نفسها وتعتز بها)) ، وقيل ((هي مجموعة من الميزات والبنى الموضوعية المعبرة عن تفرد المجموعات ، أفراداً أو جماعات)) [٣] .

والملاحظ أن من هذه التعريفات ما يبرز الجانب الفردي فيركز على الوعي على الذات وتحقق الشخصية الفردية ، ومنها ما يبرز الجانب الجماعي فيركز على الانتماء إلى جماعة والوعي على الفروق مع الأغيار . والصواب أن الهوية كل ذلك ، فهي متعلقة بوعي الفرد على ذاته ، ومتعلقة بإحساسه بالانتماء إلى جماعة ، ومتعلقة بإدراكه للفروق التي بينه وبين الآخر .

وعليه ، فلنا أن نعرف الهوية تعريفاً يحدد ماهيتها ومتعلقاتها بقولنا : ((الهوية هي وعي الإنسان على حقيقة ذاته التي تميزه بوصفه الفردي أو الجماعي عن الآخر)) [٤] .

ومقومات الهوية وأركانها : هي العناصر التي تجتمع عليها الأمة بمختلف أقطارها من وحدة العقيدة والدين ، ووحدة التاريخ ، ووحدة اللغة ، والموقع الجغرافي المتميز المتماسك ، وأعظمها لا شك هي العقيدة ، حيث يمكن أن يذوب فيها بقية العناصر [٥] .

---

[١] سورة : القارعة ، آيات : ٨ – ١١ .

[٢] معجم تصحيح لغة الإعلام العربي – حرف الهاء ، لعبد الهادي بوطالب (ص ٢٨٠ – ٢٨١) .

[٣] الهوية الإسلامية ، لحزب التحرير أوروبا (ص ١٢ – ١٣) .

[٤] المصدر السابق .

[٥] انظر : حفظ الصغار للقرآن الكريم وأثره في حفظ الهوية الإسلامية ، لعبد الله بن علي بصفر ، موقع البصائر القرآنية الإلكتروني : www.albasaer.net ، تاريخ الزيارة : ١٢ / ٥ / ١٤٣١ هـ .

فبناء على ما سبق ، نعرف الهوية الإسلامية بأنها : ((الانتماء إلى الله ورسوله وعباده الصالحين وأوليائه المتقين ، وإلى كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – ، وإلى دين الإسلام وعقيدة التوحيد التي أكمل الله لنا بها الدين وأتم علينا بها النعمة . ولهذا كانت أمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس ، وخيرية هذه الأمة نابعة من استقلاليتها التشريعية والعقائدية والسلوكية عن غيرها من الأمم الأخرى)) .

* * *

المطلب الثاني : خصائص الهوية الإسلامية .

تنفرد الهوية الإسلامية من بين سائر الهويات بخصائص هي نابعة من جوهر الإسلام وحقيقته ، حيث تتميز عن غيرها تمييزاً واضحاً وبارزاً ، وتتخلص هذه الخصائص فيما يأتي :

- **أنها هوية العقيدة** : فينضوي تحتها كل مسلم أيّاً كان مكانه أو شكله أو لغته ، فلأهل الإسلام مميزاتهم الخاصة بهم ، والتي تجعلهم كلهم تحت مسمى واحد ومعتقد واحد هو سماكم المسلمين من قبل ، قال تعالى : { **إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ** } [1] .

- **أنها لازمة لجميع البشر** : فهي فرض لازم لكل أحد ، الذكر والأنثى ، والعرب والعجم ، ولا فرق بين أصحاب هذه الهوية إلا بقدر التقوى ، قال تعالى : { **قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** } [2] ، وقال : { **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** } [3] .

- **أنها متميزة عما عداها** : وهذا التميز هو الذي يعطي كل قوم مقومات بقائهم ، ويحفظ عليهم ثقافتهم ، فلا يذوبون في غيرهم ، ولذا شمل هذا التميز كل جوانب الحياة بداية من العقيدة ، كما قال تعالى : { **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ** } [4] ، وقال : { **وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى**

---

[1] سورة : الأنبياء ، آية : ٩٢ .

[2] سورة : الأعراف ، آية : ١٥٨ .

[3] سورة : الحجرات ، آية : ١٣ .

[4] سورة : الكافرون ، آية : ٦ .

عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ } [1] . وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : ((**إنه ليس منا من عمل بسنة غيرنا**)) [2] .

- **أنها تستوعب حياة المسلم كلها وكل مظاهر شخصيته** : فهي تامة الموضوع ، محددة المعالم ، تحدد لصاحبها بكل دقة ووضوح هدفه ووظيفته وغايته في الحياة ، قال تعالى : { **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ** } [3] .

- **أنها مصدر العزة والكرامة** : قال تعالى : { **وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ** } [4]، وقال : { **مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا** } [5]، وقال : { **أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** } [6] ، وقال عمر – رضي الله عنه – : ((**إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله**)) [7] .

---

[1] سورة : يونس ، آية : ٤١ .

[2] رواه الطبراني في ((المعجم الكبير)) ، برقم ((١١٣٣٥)) (١١ / ١٥٢) ، وحسنه الألباني في ((صحيح الجامع)) .

[3] سورة : الأنعام ، آيات : ١٦٢ – ١٦٣ .

[4] سورة : المنافقون ، آية : ٨ .

[5] سورة : فاطر ، آية : ١٠ .

[6] سورة : النساء ، آية : ١٣٩ .

[7] رواه الحاكم في ((المستدرك)) ، الإيمان ، باب قصة خروج عمر إلى الشام وقوله إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العز بغيره ، برقم ((٢١٤)) (١/ ٢٣٦) ، وصححه الألباني في ((الصحيحة)) وقال : ((وقال الحاكم : (صحيح على شرط الشيخين) ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا)) .

- **أنها تربط بين أبنائها برباط وثيق** : فتجعل الولاء بين أتباعها والمحبة بين أصحابها ، وتربط بينهم برباط الأخوة والمحبة والنصرة والموالاة ، فهم جسد واحد ، قال تعالى : { **إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } [1] ، وقال : { **وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا** } [2] ، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : ((**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**)) [3] .

* * *

---

[1] سورة : الحجرات ، آية : ١٠ .

[2] سورة : آل عمران ، آية : ١٠٣ .

[3] رواه البخاري ، الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، برقم ((٦٠١١)) (٤ / ٩٣) ، ومسلم ، البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، برقم ((٢٥٨٦)) (٤ / ١٩٩٩) .

المبحث الثاني

المسلمون في كندا

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن المسلمين في الغرب عموماً .

يقصد بمصطلح العالم الغربي "Western World" ، تلك الدول المنبثقة من حضارات اليونان وروما القديمة ، فتشمل بلدان أوروبا الغربية ، وأمريكا الشمالية ، وأستراليا ونيوزيلندا . وقد قام حكم هذه الدول على النظام الديمقراطية ، واقتصادها على النظام الرأسمالية ، ويدين معظم شعوبها بدين النصرانية ، وتتعاون فيما بينهم بتحالف سياسي وعسكري [١] .

لقد وصل الإسلام إلى الغرب بدخول المسلمين بلاد الأندلس فاتحين عام ٩٢ هـ ، واستمر المد الإسلامي حتى ضعف أهله ، وتقاعس حملته فقوي أمر الأسبان ، وبدؤوا يتوسعون من الشمال إلى جهة الجنوب ، ورقعة الأرض الإسلامية تتقلص حتى لم تبق لهم سوى دولة غرناطة التي سقطت أخيراً بأيدي الأسبان عام ٨٩٨ هـ . وبدأت حرب الإبادة ضد المسلمين فقتل من قُتل ، ومن استطاع الفرار نجا بدينه ، ومن لم يستطع النجاة أظهر النصرانية وأسر بالإسلام ، وحافظ عدد من هؤلاء على دينهم بهذه الصورة ، وإن كان التطبيق والسلوك يتناقض باستمرار مع الزمن ، وربما ينتهي هذا بعد جيلين أو ثلاثة أجيال على الأكثر ، غير أن الذي ساعدهم على المحافظة على شيء من الإسلام أنهم كانوا يؤلفون جمعيات سرية يعلّم بعضها بعضاً الإسلام ، كما كانوا يعلّمون أطفالهم شيئاً من أمر دينهم . وقد سمي هؤلاء المسلمين سراً بـ (الموريسكيين) وتعني المسلمون الصغار [٢] .

أما الأمريكتين أو العالم الجديد كما يسمى ، فقد وصله الإسلام مبكراً من مسلمي شمالي وغربي أفريقيا ، ومن مسلمي الأندلس ، وذلك قبل اكتشاف الأوروبيين لهذه الأراضي ، وقبل وصول كولمبس بـ ١٨٠ سنة .

---

[١] انظر : موقع موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني ، "Western world" : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : ١٦ / ٥ / ١٤٣١ هـ .

[٢] التاريخ الإسلامي ، لمحمود شاكر (٢٢ / ٣٨٦) .

وقد أشار إلى هذا الدكتور ت . ب . إيرفنج "Dr. T. B. Irving" [1] في حوار نشر سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، ودعم رأيه بالعديد من الأدلة ، منها التقاليد الموروثة عند الهنود بالأمريكتين ، والتأثير الأفريقي في الصناعة التقليدية لدى الهنود الأمريكيين ، وما عثر عليه من آثار مكتوبة في الصخر في ٩٠ موقعاً بأمريكا الجنوبية والوسطى كتبت بحروف من لغة الماندنج بغرب أفريقيا ، والبعثات الكشفية التي أرسلها ملوك دولة مالي الإسلامية في غربي أفريقيا في عهد مانسي أبو بكر ، وحكى قصتها السلطان مانسي في حجه إلى البقاع المقدسة ، حيث مر بالقاهرة ، وقص هذا على سلطان مصر ، وأشار إليها المؤرخ العمري ، ومن الأدلة ما وجد من عملة معدنية عربية ضربت في سنة ٨٠٠ هـ ، واكتشفها كولمبس في سواحل أمريكا الجنوبية ، وترجع إلى الأندلس ، مما يثبت أن مسلمي قرطبة وصلوا إلى العالم الجديد قبل كولمبس [2] .

يقول محمود شاكر : ((تشير الأخبار إلى احتمال وصول المسلمين إلى أمريكا قبل معرفتها من قبل الأوروبيين ، وإذا كان ذلك فإن المسلمين الذين كانوا هناك قد أبيدوا مع من أبيد من السكان الأصليين أو مع من هلك في نطاق المحاولات الصليبية لإبادة المسلمين من قبيل ما اقترف النصارى الأسبان ضد المسلمين في الأندلس إثر سقوطها بأيديهم عقب ما أسموه بحرب الاسترداد ، ويلاحظ أن خروج المسلمين من الأندلس عام ٨٩٧ هـ قد أعقبه معرفة أمريكا الذي حدث مصادفة في محاولة الأسبان تتبع المسلمين بعد طردهم من الأندلس والعمل على تطوقهم عسكرياً واقتصادياً)) [3] .

وهكذا كان الوصول الأول للإسلام إلى العالم الجديد مبكراً ، وتلى ذلك وصول آخر تمثل في المسلمين الذين قدموا مع الأسبان والبرتغاليين ، أولئك الموريسكيون [4] الذين كانوا يكتمون إسلامهم خوفاً من بطش محاكم التفتيش الأسبانية والبرتغالية ، غير أن هذا الوصول كان ضعيفاً بحيث لم يترك آثاراً تذكر . وكذلك تمثل هذا الوصول فيما جلبه الأوروبيون من رقيق إلى الأمريكتين ، وكان من بينهم كثير من مسلمي غرب أفريقيا ، وكانوا يجبرون على التخلي عن أسمائهم وثقافتهم ولغتهم وعقيدتهم ، ولم

---

[1] هو ثوماس بالنتين إيرفنج "Thomas Ballantyne Irving" ، العالم الكندي الذي أسلم في بداية الخمسينات الميلادية وغيّر اسمه لـ (الحاج تعليم علي أبو نصر) ، كان من أشهر أعماله أول ترجمة أمريكية لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، توفي سنة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م . انظر : موقع موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني ، "T. B. Irving" : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : ١٨ / ٥ / ١٤٣١ هـ .

[2] الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي ، لسيد عبد المجيد بكر (ص ٧) .

[3] التاريخ الإسلامي ، لمحمود شاكر (٢٢ / ٥١٥) .

[4] قد تقدم التعريف بهم ، راجع (ص ١٦) .

يكن في استطاعتهم بناء المساجد أو إنشاء المؤسسات الإسلامية كالمدارس والجمعيات ، لذلك خرج الجيل الجديد ضائعاً [1] .

ثم جاءت الهجرة الإسلامية الحديثة إلى دول الغرب في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث زادت الاتصالات بين أجزاء العالم ، واحتاجت البلدان الجديدة إلى إعمار ، وتوالت النكبات على الأمصار الإسلامية ، فهاجر عديد من المسلمين خصوصاً من تركيا وبلاد الشام ، ثم من دول البلقان ، غير أن أكثر هؤلاء ذابوا في المجتمع الغربي لأسباب ، منها :

- أن العديد منهم استغلوا كعمال أو مزارعين ، ولم يشكلوا مجتمعاً مميزاً .
- ومنها الزواج المختلط ، فلم يتلق أبناؤهم مبادئ الإسلام وقواعده .
- ومنها الانقطاع عن أوطانهم ، فلم يستطيعوا العودة إلى بلدانهم الإسلامية لبعد المسافات وعدم وجود وسائل النقل السريعة .

ثم ازدادت هجرة المسلمين إلى الغرب في القرن العشرين ، حيث ازداد تدفق الهجرة من أكثر البلدان الإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد دفعت هذه الهجرة عدة ظروف ، منها :

- الكساد الذي حل بكثير من البلدان الإسلامية ، لذلك حاول البعض البحث عن مصادر أوفر للرزق ، وأسهمت في ذلك حاجة دول الغرب للأيدي العاملة .
- ومنها التوجه إلى دول الغرب للدراسة ، فسافر كثير من أبناء المسلمين للدراسة في جامعات الغرب ، وبعد إكمال دراستهم بقوا هؤلاء الطلاب مع أهليهم لاستيطان هذه الدول .
- ومنها الهرب من الاضطهاد الذي حل بالمسلمين في كثير من دول العالم ، مثل الدول الشيوعية في شرقي أوروبا ، وما حل بفلسطين على أيدي اليهود [2] .

ويزداد عدد هؤلاء المسلمين في دول الغرب حسب المستعمرات القديمة ، فنجد سكان شبه القارة الهندية مثلاً يكثرون في بريطانيا ، ويكثر سكان بلاد المغرب في فرنسا وإسبانيا . وبصورة عامة يكثر العمال المسلمون القادمون من البلاد الناطقة بالإنجليزية والبلدان التي كانت مستعمرات إنجليزية في بريطانيا ، ويكثر العمال المسلمون القادمون من البلاد الناطقة بالفرنسية والبلدان التي كانت مستعمرات فرنسية في فرنسا .

---

[1] الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي ، لسيد عبد المجيد بكر (ص ٨) .

[2] المصدر السابق (ص ٢٣) .

ويزداد عدد المسلمين في هذه الدول حسب التطور الصناعي ، إذ نلاحظ أن الدول الصناعية مثل الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وأستراليا يكثر فيها العمال المسلمون ، وغالباً ما يأتي هؤلاء العمال من الأمصار الإسلامية الفقيرة والكثيرة السكان ، وفي مقدمتها شبه القارة الهندية وبلاد المغرب ومصر ولبنان وفلسطين والصومال وتركيا ، بينما نجد العمال المسلمين أقل من ذلك في البلدان الأقل تطوراً ، مثل أسبانيا وإيطاليا وسويسرا والنمسا واليونان .

ويزداد المسلمين في دول الغرب حسب التطور العلمي ، إذ هذا يجعل الطلاب المسلمين الوافدين إليها يأخذون من معارفها التي غدت مشهورة بها ، مثل الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا [1] .

* * *

[1] التاريخ الإسلامي ، لمحمود شاكر (٢٢ / ٣٨٣ – ٣٨٤) .

المطلب الثاني : انتشار الإسلام في كندا .

وصل الإسلام إلى كندا عن طريق الهجرة ، حيث بدأت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، فسجل إحصاء السكان في كندا سنة ١٨٧١ م ثلاثة عشر مسلماً وهم طليعة المهاجرين المسلمين ، ولما كانت تلك المرحلة مرحلة جهل بالنسبة إلى المسلمين فإن أكثر الذين هاجروا قد ضاعوا في المجتمع الذي يعيشون فيه [١] .

وفي سنة ١٩٠١ م وصل عدد المسلمين في كندا بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ نسمة ، وكان هؤلاء المسلمين المهاجرين غالباً من الأتراك والألبان والسورين واللبنانيين ، وفي سنة ١٩١١ م وصل المسلمون إلى ١,٥٠٠ نسمة ، وشهدت الفترة الواقعة بين سنتي ١٩١١ م و١٩٥١ م نمواً بطيئاً في هجرة المسلمين إلى كندا ، بل نقص عددهم بنسبة ٤٠٪ في هذه الفترة بسبب الحرب العالمية الأولى حيث اتُّهم المسلمين الأتراك بأنهم العدو فأدى ذلك إلى مغادرة كثير منهم ، فسجل إحصاء سنة ١٩٣١ م ٦٤٥ مسلماً فقط ، غير أن في هذه الفترة أنشئ أول مسجد في كندا في مدينة إدمنتون عاصمة مقاطعة ألبرتا ، حيث كانت تعيش جالية مسلمة لبنانية من عشرين أسرة وتكونت جمعية المسلمين العرب ، فقد اكتمل بناء هذا المسجد في سنة ١٩٣٨ م .

ولكن أهم هذه الهجرات إلى كندا أتت بعد الحرب العالمية الثانية خصوصاً بعد سنة ١٩٥١ م ، فوصل عدد المسلمين بكندا في سنة ١٩٧٣ م حوالي ٨٣,٠٠٠ نسمة ، وهؤلاء المهاجرين كانوا من أفضل عناصر المسلمين حيث كانوا مثقفين ومدربين مهنياً ، فحوالي ٥٠ ٪ من المهاجرين بعد الحرب العالمية الثانية كانوا من ذوي المهن الفنية ، لذلك عملوا قطاع كبير من هؤلاء في الصناعة [٢] .

ولا تزال الهجرة إلى كندا قائمة ، فالبلاد تحتاج إلى إعمار وإلى الأيدي العاملة إذ هي مترامية الأطراف ، وتعتبر كندا من البلدان القليلة السكان ، فيعيش في مساحتها العظيمة (٩,٩٧٦,١٣٩ كم^{٢}) قرابة ٣٠ مليوناً من البشر ، وهذا لا يتفق مع مساحة البلاد ، فلذلك لم تزل الدولة تستقبل المهاجرين الوافدين من جميع أنحاء العالم ، وقد ازداد تدفق المهاجرين من البلدان الإسلامية في الثمانينات والتسعينات الميلادية ، حيث وصل عدد المسلمين في كندا في إحصاء سنة

---

[١] التاريخ الإسلامي ، لمحمود شاكر (٢٢ / ٥٦٦) .

[٢] الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي ، لسيد عبد المجيد بكر (ص ١٥٥) .

١٩٩١ م إلى حوالي ٢٥٣,٢٦٥ نسمة ، ثم في إحصاء السكان الأخير سنة ٢٠٠١ م وصل العدد إلى حوالي ٥٧٩,٦٤٠ نسمة [١] .

ويظهر من خلال هذا الإحصاء الأخير عدة نقاط هامة :

- بلغ نسبة المسلمين إلى ٢ ٪ من جميع سكان كندا .
- ولأول مرة تجاوز عدد المسلمين في كندا عدد اليهود ، حيث وصل عدد اليهود إلى ٣٢٩,٩٩٥ نسمة فقط .
- وبالتالي يكون الإسلام ثاني الأديان إتباعاً بعد النصرانية في كندا .
- وأصبح الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في كندا ، حيث كان ازدياد عدد المسلمين بنسبة ١٢٩ ٪ بين إحصاء سنتي ١٩٩١ م و٢٠٠١ م ، وهو أكبر ازدياد من أي ديانة أخرى .
- وإذا كان ازدياد المسلمين مستمراً على نفس المعدل المذكور يكون عدد المسلمين اليوم في كندا أكثر من ٧٥٣,٠٠٠ نسمة .
- وقد توقعت إحصاءات كندا ، بناء على الإحصاء الأخير (عام ٢٠٠١ م) ، أن عدد المسلمين سوف يبلغ ١,١٠١,٨٠٠ نسمة (٣,٣ ٪ من السكان) في سنة ٢٠١١ م ، وسوف يبلغ ١,٤٢١,٤٠٠ نسمة (٤,١ ٪ من السكان) في سنة ٢٠١٧ م [٢] .

وهؤلاء المسلمون قد هاجروا إلى كندا من مختلف البلدان الإسلامية ، مقارنة مع المهاجرين السابقين الذين كانوا غالباً من بلاد الشام ودول البلقان . فالجالية المسلمة في كندا اليوم تتكون من القوميات التالية : ٣٧ ٪ من شبه القارة الهندية ، و٢١ ٪ من أصول عربية ، و١٤ ٪ من جزر البحر الكاريبي ، وباقي ٢٨ ٪ من أصول مختلفة [٣] .

* * *

---

[١] انظر : موقع إحصاءات كندا : www.statcan.gc.ca ، تاريخ الزيارة : ٢٢ / ٥ / ١٤٣١ هـ .

[٢] المصدر السابق .

[٣] انظر : لمحة عن المسلمين في كندا ، موقع الرؤية الصوتية للمعلومات والمنتجات الإسلامية : www.soundvision.com ، تاريخ الزيارة : ٢٤ / ٥ / ١٤٣١ هـ .

المطلب الثالث : واقع أبناء المسلمين في كندا .

أعني بأبناء المسلمين في كندا فئة الناشئة والشباب من المسلمين ، وهم أبناء أولئك المهاجرون إلى كندا من البلدان الإسلامية . والأغلبية منهم اليوم يمثلون الجيل الأول ، أي هم أول جيل للمهاجرين المسلمين ينشأ في كندا اليوم ، وهم ٩١ ٪ من أبناء المسلمين في كندا . ثم يليهم الجيل الثاني، وهم ٧,٧ ٪ من أبناء المسلمين في كندا . ثم الجيل الثالث وما بعده ، وهم ٠,٩ ٪ من أبناء المسلمين في كندا [١] .

وهذه الفئة ، فئة الناشئة والشباب ، هم الأكثرية من المسلمين ، فالمسلمون يمثلون أصغر جيل في كندا بمتوسط العمر ٢٨,١ سنة ، مقارنة مع اليهود الذين بلغ متوسط أعمارهم ٤١,٥ سنة والنصارى الكاثوليك الذين بلغ متوسط أعمارهم ٣٧,٨ سنة [٢] .

وعدد المسلمين الذين يقل عمرهم عن ١٥ سنة في الإحصاء الأخير (عام ٢٠٠١ م) كان ١٦٨,١٢٠ نسمة (٢٩ ٪ من سكان المسلمين) ، والذين بلغ عمرهم ما بين ١٥ سنة و٢٤ سنة كان ٩٤,٤٨٥ نسمة (١٦,٣ ٪ من سكان المسلمين) [٣] .

فهذا العدد الهائل من أبناء المسلمين ، الذين يبلغ أعمارهم ما بين ١٥ سنة و٢٤ سنة ، يمثلون ٤٥,٣ ٪ من جميع سكان المسلمين في كندا ، لذلك ينبغي الاهتمام بأمرهم والاعتناء بدراسة أحوالهم ، فإنهم يواجهون تحديات كثيرة تجاه دينهم وعقيدتهم ، من أخطرها الاندماج في المجتمع الذي يؤدي إلى ذوبان وضياع لهويتهم الإسلامية ، وقد آل إلى هذا المآل أبناء أولئك المهاجرون الأولون من المسلمين ، وهم الذين يمثلون الجيل الثالث والرابع من المسلمين اليوم ، فقد اندمجوا وذابوا في المجتمع الكندي حتى لا يُرى على أحدهم أي أثر من آثار الإسلام أو أصول إسلامية ، ولا تستطيع أن تميزه عن غيره من الكنديين ، فنسوا كل ما يتعلق بدينهم وعقيدتهم ولغتهم وثقافتهم وحضارتهم الإسلامية .

أما الجيل الأول ، والجيل الثاني إلى حد ما ، فلا يزال هناك شيء من الانتماء إلى الإسلام لكون آبائهم وأجدادهم قد أتوا قريباً من البلدان الإسلامية . وذلك الانتماء يضعف ويقوى حسب تدينهم بالإسلام واهتمامهم بدينهم الإسلامي في حياتهم . وقد جاء في إحصاء عن التنوع القومي في

---

[١] انظر : لمحة عن المسلمين في كندا ، موقع الرؤية الصوتية للمعلومات والمنتجات الإسلامية : www.soundvision.com ، تاريخ الزيارة : ٢٦ / ٥ / ١٤٣١ هـ .

[٢] المصدر السابق .

[٣] انظر : موقع إحصاءات كندا : www.statcan.gc.ca ، تاريخ الزيارة : ٢٧ / ٥ / ١٤٣١ هـ .

كندا سنة ٢٠٠٣ م ، أن ١٢ ٪ من المسلمين يرون أن الدين مهم جداً في حياتهم ، وأن ٣٢ ٪ من المسلمين يؤدون عباداتهم الدينية مع غيرهم من المسلمين مرة في الأسبوع على الأقل [١] . فهذا يشير إلى أن الذين يهتمون بدينهم ، ومنه المحافظة على هويتهم الإسلامية ، هم قلة من أبناء المسلمين في كندا .

وقد أجريتُ دراسة تحليلية عن واقع أبناء المسلمين في كندا ، فراسلتُ ٧٥ من شباب وشابات المسلمين الكنديين وقدمتُ لهم استبانة علمية فيها بعض الأسئلة المتعلقة بهويتهم الإسلامية [٢] . وهؤلاء أغلبهم من الجيل الأول من أبناء المسلمين في كندا ، والأكثرية منهم يعتبرون أنفسهم من المتدينين على خلاف مراتبهم في التدين . وما يلي ملخص ما نتج عن هذه الدراسة :

- **الهوية المزدوجة** : ٥٨,٧ ٪ منهم يعرّف نفسه إذا سئل عن هويته بأنه مسلم أولاً وكندي ثانياً ، و٢٨ ٪ منهم يعرّف نفسه بأنه مسلم فقط ، و١٣,٣ ٪ منهم يعرّف نفسه بأنه مسلم كندي .

- **مدى الاهتمام بالهويتين** : ٧٢ ٪ منهم يهتمون بهويتهم الإسلامية فقط دون هويتهم الكندية ، و٢٨ ٪ منهم يهتمون بهويتيهم الإسلامية والكندية معاً .

- **التعارض بين الهويتين** : يرى ٥٨,٧ ٪ منهم أنه لا تعارض بين الهوية الإسلامية والهوية الكندية ، ويرى ٤١,٣ ٪ منهم التعارض بينهما .

- **غياب الهوية الإسلامية** : يرى ٨٥,٣ ٪ منهم أن الهوية الإسلامية غائبة عند أكثر أبناء المسلمين في كندا ، ويرى ١٤,٧ ٪ منهم أنها ليست بغائبة .

- **الجيل المستقبل** : يرى ٧٠,٧ ٪ منهم أن الجيل المستقبل من المسلمين سوف يفقدون بعض الشيء من هويتهم الإسلامية ، بينما يرى ٢٥,٣ ٪ منهم أن الجيل المستقبل سوف يقدرون المحافظة على هويتهم الإسلامية ، ويرى ٤ ٪ منهم أن الجيل المستقبل سوف يفقدون هويتهم الإسلامية تماماً .

- **أسباب ضعف وغياب الهوية الإسلامية** : يرى ٦٠ ٪ منهم أن الأسباب الرئيسية لضعف وغياب الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في كندا ترجع إلى التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع ، والغزو الفكري ، وخلل التربية الأسرية ، بينما يرى ٣٠,٧ ٪ منهم أن السبب الرئيسي

---

[١] انظر : Our Diverse Cities, by Caroline Andrew, p. 55.

[٢] انظر الملحق (ص ٦٥) .

هو خلل التربية الأسرية ، ويرى ٥,٣ ٪ منهم أن السبب الرئيسي هو الغزو الفكري ، ويرى ٤ ٪ منهم أن السبب الرئيسي هو التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع .

- **البرامج الدعوية لأبناء المسلمين** : يرى ٧٢ ٪ منهم أنه ليست هناك برامج دعوية كافية ومتوفرة لفئة الناشئة والشباب في الجالية المسلمة في كندا ، ويرى ٢٨ ٪ منهم أن البرامج الدعوية كافية ومتوفرة .

فيتبين من هذه الدراسة الموجزة أن هوية أبناء المسلمين في كندا ، وخاصة المتدينون منهم ، مزدوجة من ثقافة إسلامية وثقافة كندية ، وأن أكثرهم لا يرون التعارض بين الهوية الإسلامية والهوية الكندية ، ولكن أغلبهم يقدمون هويتهم الإسلامية على هويتهم الكندية ويهتمون بها أكثر .

ويظهر جلياً أن غالبية هؤلاء يرون غياب الهوية الإسلامية عند معظم أبناء المسلمين في كندا ، وأن الجيل المستقبل سيورث هذا الغياب في هويتهم . واعتبار رأيهم هذا مهم جداً في اتخاذ أي قرار حول هذا الموضوع ، إذ هؤلاء أدرى بأحوال وأوضاع إخوانهم وأخواتهم من المسلمين الكنديين حيث عاشوا سوياً معهم في المكره والمنشط ، وبعضهم استقام والتزم بالإسلام بعدما كان يعيش في غفلة عن دينه وهويته الإسلامية ، فرأيه مبني على تجربة حياتية قد عاشه وباشره بنفسه .

* * *

الفصل الأول

أسباب ضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب

وفيه ثلاثة مباحث :

- **المبحث الأول** : خلل التربية الأسرية .
- **المبحث الثاني** : الغزو الفكري .
- **المبحث الثالث** : التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع .

من خلال الدراسة التي قمتُ بها مع أبناء المسلمين في كندا ، وجدتُ أن أسباب ضعف وغياب الهوية الإسلامية لدى أبناء المسلمين في الغرب ترجع إلى :

١- خلل التربية الأسرية ،

٢- والغزو الفكري ،

٣- والتأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع ،

فإن معظمهم قالوا بأن أسباب ضعف وغياب الهوية الإسلامية ترجع إلى هذه الثلاث جميعاً ، ثم يليهم من يقول إن السبب الرئيسي هو خلل التربية الأسرية دون الغزو الفكري أو التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع .

يقول أحد الشباب الكنديين من الجيل الأول ومن أصول باكستانية ، والمشترك في الدراسة السابقة :

((التربية الإسلامية هي في غاية الأهمية ، وأنا أيضاً أرى الاهتمام بأنواع أخرى من التعليم الإضافي (أي ليس مجرد التعليم الإسلامي) ، وكلها تسهم في تربية الأولاد حتى يعلّمهم أن يفكروا عالمياً ويعطيهم نظرة عالمية واسعة .

المشكلة التي كنت أواجهها في نشأتي في هذا النظام التعليمي العام (الحكومي) ونظام وسائل الإعلام ، هي أنه لم يكن لدي فهم لواقع العالم ، ومكاني في العالم . تريد منا وسائل الإعلام أن نرغب ونسعى إلى الثروة المادية فقط ، وهوليوود والألعاب الفيديو يصرفنا عن إدراك أهمية حياة آخر للإنسان .

وفي فهم واقع العالم ، لقد نشأت ساذجاً جداً عندما أقارن نفسي بالباكستانيين المهاجرين ، فإن عقليتهم تدرك واقع العالم . لقد أدركت الآن أن أمريكا الشمالية هي قارة منعزلة ، ولقد اجتمعت قريباً مع أقارب لي في ولاية فلوريدا وهم يجهلون تماماً ما يحدث في بقية العالم .

وعندما سألت والديّ عن السبب في إهمالهما للتعليم الإضافي (أي التعليم الإسلامي) على التعليم العام ليساعدني في تطوير الوعي بدوري كمسلم في عالم اليوم ، قالا بأنهما جهلا ذلك ، وإنما اهتموا بمجرد تعليمنا قراءة القرآن لا غير ، فطالما قرأنا وصلينا وصمنا وتجنبنا معظم المحرمات كان ذلك كافياً ، سبحان الله ! وقالا أيضاً بأنهما لم يريدا أن يحرمانا من طفولتنا (أي البراءة الأصلية) .

الله يجزي والديّ ، إني أحبهما كثيراً ، ومع ذلك فإني الآن أواجه هذه المسألة نفسها مع أطفالي ، ولا شك إني أريد أن أربيهم على وجود وعي بهويتهم ، وما هو دورهم على هذا الأرض)) . ا . هـ .

فهذه الشهادة من أحد أبناء المسلمين في كندا تصور لنا بعض ما تسبب في غياب الوعي الإسلامي وضعف الهوية الإسلامية عنده في نشأته في الغرب .

* * *

المبحث الأول

خلل التربية الأسرية

مما لاشك فيه أن تربية الأبناء في الغرب هي مهمة صعبة ، فالتحديات التي يواجهها معظم المهاجرين تنبع من عوامل عدة ، منها انشغال الأبناء والآباء بالعديد من الإمكانات المتاحة لهم ، خاصة في بلد كثير الرفاهية . فبعد انتهاء يومهم الدراسي يجد الأبناء أنه في متناول أيديهم أن ينشغلوا بالعديد من الأنشطة الرياضية والثقافية التابعة للمدرسة ، أو ينشغلوا بمئات من قنوات التلفاز أو يزوروا عشرات من أماكن اللهو التي يستطيعون أن يصلوا إليها بسهولة . ومن ناحية أخرى ، ففي متناول أيدي الآباء أن يعملوا ساعات عمل طويلة أو يعملوا في أكثر من عمل ، وكثير من الآباء والأمهات يسرفون في العمل ساعات طويلة خارج المنزل .

فهذه الظاهرة في الغرب لا شك تؤدي إلى خلل كبير في التربية الأسرية الذي مسؤولها هم الآباء والأمهات ، فإذا انشغل كل من الأبناء والآباء بعضهم عن بعضهم كيف يمكن تلقي أبناء المسلمين التربية الإسلامية الصحيحة ؟ وإذا فقد أبناء المسلمين هذه التربية الأصيلة المهمة فلا سبيل لاحتفاظهم على هويتهم الإسلامية ، حيث إن البيت هو أساس تكوين شخصية وهوية الأبناء .

وعدم وجود عائلة ممتدة من أجداد وإخوة وأخوات يشكل تحدياً آخر للآباء في الغرب ، فالعائلة الممتدة تساعد على تربية الأبناء ونقل الدين الإسلامي وقيمه من جيل إلى آخر ، كما هو الواقع في المجتمعات الإسلامية ، أما في الغرب فأكثر المهاجرين المسلمين قد تركوا عائلاتهم وأهليهم في بلادهم .

ومما يؤدي إلى خلل التربية الأسرية أيضاً ، الشخصية المستقلة لدى الأبناء ، فالشخصية الغربية شخصية كثيرة الاستقلال ، ويتعلم أولاد المهاجرين هذه الصفة من مجتمعهم ، ويجد الآباء صعوبة في التعامل معهم ، لأن شدة استقلال الشخصية صفة غير شائعة في معظم أنحاء العالم حيث ترابط العائلة واعتماد الأبناء اقتصادياً على آبائهم يحد من استقلالية الأبناء . أما في الغرب فنجد شاباً في السادسة عشرة من عمره ، لم ينته بعد من بناء شخصيته ، يستطيع أن يحصل على عمل يمكّنه من الاستقلال في معيشته خارج منزل والديه . والعديد من المراهقين المسلمين في الغرب قد فعلوا ذلك ، فنرى الآباء في

حال شديدة من الذهول ، لأنهم لم يكونوا مستعدين لاستقلال أبنائهم الاقتصادي المبكر ، وغير مستعدين لتقلص تأثيرهم على فكر وقيم أبنائهم [1] .

فمن الواضح مما سبق أن كل هذه العوامل ، مع نمط الحياة السريع في الغرب الذي لا يعطي الإنسان وقتاً كافياً مع أولاده الذين تضطلع الحضانات والمدارس تلقينهم المبادئ الفكرية والثقافية والحضارية ، تقلل من قدرات الآباء على التواصل مع أولادهم ونقل قيمهم الإسلامية لهم ، ويجعل الأبناء يضيعون في المجتمع الغربي ، ونتيجة ذلك كله هو الخلل في التربية الأسرية الذي هو السبب الرئيسي لضعف وغياب الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب .

* * *

[1] انظر : تربية الأبناء في المهجر ، لسهير الدفراوي ، موقع جريدة مغربنا الإلكترونية : www.maghribouna.com ، تاريخ الزيارة : ٢٩ / ٥ / ١٤٣١ هـ .

المبحث الثاني

الغزو الفكري

الغزو الفكري من أكبر أسباب ضعف وغياب الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين عامة ، سواء كانوا في البلدان الإسلامية أو في غيرها من بلدان العالم .

وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – عن تعريف الغزو الفكري ، فأجاب قائلاً :

((الغزو الفكري : هو مصطلح حديث يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى ، أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة ، وهو أخطر من الغزو العسكري ، لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية ، وسلوك المآرب الخفية في بادئ الأمر ، فلا تحس به الأمة المغزوة ولا تستعد لصده والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له ، وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه ، وتكره ما يريد منها أن تكرهه .

وهو داء عضال يفتك بالأمم ، ويذهب شخصيتها ، ويزيل معاني الأصالة والقوة فيها ، والأمة التي تبتلى به لا تحس بما أصابها ، ولا تدري عنه ، ولذلك يصبح علاجها أمراً صعباً ، وإفهامها سبيل الرشد شيئاً عسيراً .

وهذا الغزو يقع بواسطة المناهج الدراسية والثقافية العامة ، ووسائل الإعلام ، والمؤلفات الصغيرة والكبيرة ، وغير ذلك من الشئون التي تتصل بالأمم ، ويرجو العدو من ورائها صرفها عن عقيدتها ، والتعلق بما يلقيه إليها ، نسأل الله السلامة والعافية)) [1] . ا . هـ .

والغزو الفكري هو أن تتبنى أمة من الأمم – وبخاصة الأمة الإسلامية – معتقدات وأفكاراً لأمة أخرى من الأمم الكبيرة – وهي غير إسلامية دائماً – دون نظر فاحص وتأمل دقيق لما يترتب على ذلك التبني من ضياع لحاضر الأمة الإسلامية – في أي قطر من أقطارها – وتبديد لمستقبلها ، فضلاً عما فيه من صرفها عن منهجها وكتابها وسنة رسولها [2] .

---

[1] الغزو الفكري ، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد الثامن ، (ص ٢٨٦) .

[2] الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، لعلي عبد الحليم محمود (ص ٨ – ٩) .

وعندما يطلق مصطلح الغزو الفكري ، فإنما يقصد به على وجه التحديد الغزو الفكري الغربي للإسلام والمسلمين ، لأن الغرب هو صاحب قوة سياسية واقتصادية المسيطرة والراغبة في السيطرة على قارات ودول ، ومنها دول العالم الإسلامي . وقد أدرك الغرب أن هوية المسلمين تحميهم من التمسك بقيم وأخلاق غيرهم ، ولذلك عملوا على تحطيم هذه الهوية بالغزو الفكري ، لكن للأسف كثير من المسلمين غفلوا هذا ولم يدركوا أن هويتهم مستهدفة .

فإذا كان هذا الغزو قائماً ضد أبناء المسلمين في البلاد الإسلامي ، فمن باب أولى أن يواجهه أبناء المسلمين الذين يعيشون في وسط مجتمعات الغرب . فتحرص الحكومات الغربية ومؤسساتها التعليمية والثقافية والإعلامية ، على تغيير أفكار وعقائد أبناء المسلمين المبنية على الوحيين ، وذلك تحت شعار التقدم الفكري والحضاري واحترام الآراء وعدم الاصطدام لآراء وأفكار الآخرين ، فجاءوا بإسلام جديد مختلط مع أفكار غربية هدامة يقدمونه لأبناء المسلمين .

وقد اشتد هذا الغزو الفكري خاصة في الآونة الأخيرة ، حينما انتبه الغربيون إلى أن الأقليات المسلمة المنتشرة في دول الغرب قد ازداد عدد المسلمين فيها وأن عددهم يتجه نحو الازدياد يوماً بعد يوم ، فرأوا خطورة عظيمة في ذلك خاصة مع أن المسلمين لم يتخلوا عن دينهم وقيمهم الإسلامية وما زالوا متمسكين بها ولم يندمجوا في مجتمعات الغرب كما حصل لأولئك الأوائل من المسلمين المهاجرين ، بل وقد استيقظ كثير من أبناء المسلمين في الغرب بسبب الصحوة الإسلامية الأخيرة ، فرأوا ما ينزل على المسلمين في العالم من نكبات ومصائب ، فاتجه بعضهم إلى ميادين الجهاد للدفاع عن إخوانهم المسلمين وأعراضهم ، واتجه البعض الآخر إلى طلب العلم الشرعي في الأمصار الإسلامية المختلفة ، واتجه الآخرون إلى العودة لديار المسلمين والهجرة مع أهليهم إليها .

فأدركت دول وحكومات الغرب هذا كله ، فأخذوا بقرارات تهدف إلى إجبار اندماج المسلمين في مجتمعات الغرب وإخضاعهم للأفكار والحضارة الغربية ولو كانت مخالفة ومتناقضة مع المبادئ الإسلامية ، ولسنا ببعيد عهد عن هذا ، فالقرارات التي اتخذتها بعض الدول الغربية من منع الحجاب والنقاب [1] ، وعدم بناء المساجد بالملامح الإسلامية المعروفة [2] ، وما رسمت في الجرائد الأوروبية من

---

[1] كما حدث في فرنسا وبلجيكا في السنوات الأخيرة . انظر : موقع موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني ، "Hijab by country" : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : ٢ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

[2] كما حدث في سويسرا من منع بناء المساجد بالمنارات في سنة ٢٠٠٩ هـ . انظر : موقع موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني، "Minaret controversy in Switzerland" : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : ٢ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

صور شنيعة لنبينا محمد – عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم – [1] ، كل ذلك يؤكد الغزو الفكري القائم ضد الإسلام والمسلمين في الغرب .

وقد اتخذ هذا الغزو مع أبناء المسلمين في الغرب مظاهر عديدة ، منها :

- الدعوة إلى حرية الرأي والتفكير والتعبير ، خاصة في أمور الدين ، حتى ينفتح أبناء المسلمين أمام الأفكار الغربية الهدامة .
- محاولة تغريب أبناء المسلمين حتى يكون لهم إسلام جديد ، وهو الإسلام الغربي .
- الدعوة إلى المذاهب الفكرية والفلسفية الحديثة ، مثل العلمانية [2] واللبرالية [3] والعقلانية [4] .

وغالباً ما تكون هذه المظاهر موجودة في المؤسسات التعليمية مثل المدارس الحكومية والمعاهد والجامعات ، أما المظاهر الأخرى فتتمثل في وسائل التخريب توجهها الحضارة الغربية في الغالب لهدم القيم الخلقية عند المسلمين ، كما تبث وسائل الإعلام من أخلاق رذيلة وكالسينما والمسارح والملاهي والنوادي التي يتجه إليها أبناء المسلمين في الغرب .

* * *

---

(١) كما حدث في الدنمارك ودول أوروبية أخرى في السنوات الأخيرة . انظر : موقع موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني ، "Jyllands-Posten Muhammad cartoons controversy" : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : ٢ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

(٢) هي إقامة الحياة على غير الدين ، سواء بالنسبة للأمة أو للفرد . انظر : العلمانية ، نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة ، لسفر بن عبد الرحمن الحوالي (ص ٢٤) .

(٣) هي مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الاقتصادي والسياسي . انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢ / ١١٣٥) .

(٤) هي مذهب فكري يزعم أنه يمكن الوصول إلى معرفة طبيعة الكون والوجود عن طريق الاستدلال العقلي بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي أو التجربة البشرية . انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢ / ٧٩٦) .

المبحث الثالث

التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع

التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع سبب ظاهر لضعف وغياب الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب ، وذلك لأن أي شخص يعيش في مجتمع ما سيتأثر بالبيئة التي يعيش فيها شاء أم أبى ، وسوف يضطر إلى الاندماج في ذلك المجتمع إذا أراد البقاء فيه .

ولما سقط الأندلس بأيدي الأسبان ، نجا من نجا من المسلمين بالفرار بدينهم ، والذين أرادوا البقاء أو لم يستطيعوا الفرار أسروا بهويتهم الإسلامية ، وباستمرار مع الزمن ذابوا في المجتمع الإسباني واندمجوا فيه ، حتى لم يبق بعد جيلين أو ثلاثة أجيال على الأكثر أي أثر للمسلمين غير الحضارة التي خلفوها وراءهم [1] .

وعليه ، فإنه من الصعوبة لأبناء المسلمين في الغرب تحقيق تعايش سلمي ضمن مجتمعات غالبية سكانها من غير المسلمين ، مع تحقيق التوازن بين الاندماج الذي قد يؤدي إلى الذوبان في المجتمع ، من ناحية ، والحفاظ على هويتهم الحضارية وقيمهم الإسلامية ، من ناحية أخرى . كما يجد الآباء والأمهات مصاعب كثيرة في نقل وغرس القيم والمبادئ الإسلامية في نفوس أبنائهم ، وذلك لأن البيئة الغربية التي ينشأ فيها أبناء المسلمين بيئة ملحدة مخالفة للدين الإسلامي ، ولو كانت هناك بعض الملامح الإيجابية في مجتمعات الغرب قد يغتر بها بعض المسلمين ، إلا أن الغالب بالنسبة للبيئة الغربية أنها بيئة مخالفة للإسلام ولا تساعد أبناء المسلمين على التمسك بدينهم والحفاظ على هويتهم الإسلامية .

وقد يذوب بعض أبناء المسلمين في مجتمعات الغرب ويندمجوا فيها بسبب الهزيمة النفسية ، فيفقدون الاعتزاز بدينهم ويخجلون من إبراز هويتهم الإسلامية ظاهراً أمام مجتمعاتهم . والأمر العجيب ، أنه قد وجدنا هذه الظاهرة في بعض الأحيان مع المهاجرين الذين عاشوا فترة النشئ والشباب في البلدان الإسلامية ثم هاجروا إلى الغرب أكثر مما وجدناها في أبناء المسلمين الذين ولدوا وعاشوا فترة النشئ والشباب في مجتمعات الغرب .

---

[1] التاريخ الإسلامي ، لمحمود شاكر (٢٢ / ٣٨٦) .

وللتخفيف من تأثر أبناء المسلمين بالبيئة والاندماج في المجتمع الغربي ، قام المسلمون بتأسيس الجمعيات وافتتاح المراكز الإسلامية وتشييد المدارس المخصصة لتربية وتعليم أبناء المسلمين ، إلى أن بلغ الأمر مع بعض المسلمين الحريصين على نجاة أبنائهم من البيئة الغربية أن أسسوا – حيثما أتاحت لهم الفرصة – مجتمعات خاصة للمسلمين خارج المدن والقرى والمجتمعات الغربية ، لكن الملاحظ أن أكثر هذه المحاولات انتهت بالفشل ، وذلك لعدم الدعم المادي والمعنوي في الجاليات الإسلامية لمثل هذه المشروعات .

ورأى آخرون من المسلمين أنه لا سبيل للتخلص من تأثر البيئة الغربية على أبنائهم إلا بالعودة من حيثما أتوا ، وهو العودة والهجرة إلى ديار المسلمين والبلدان الإسلامية ، حيث ينشأ أبناؤهم في البيئة الإسلامية ومجتمعات المسلمين ، مع المشقة التي تواجههم وأبنائهم في ذلك حيث تعودوا على الحياة الغربية .

والملاحظ أن هذا الحل للخلاص من هذه المشكلة ليس لكل أحد ، بل هو لذوي الهمم العالية من المسلمين الذين يستطيعون ترك الحياة الرفاهية في الغرب والانتقال إلى ما هو أدنى من ذلك بالنسبة لهذه الحياة الدنيا ، وكل ذلك من أجل الاحتفاظ على هوية أبنائهم ، فلعله يصدق عليهم قوله تعالى : { وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا } [1] .

* * *

[1] سورة : النساء ، آية : ١٠٠ .

الفصل الثاني

آثار ضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب

وفيه مبحثين :

- **المبحث الأول** : الآثار العقدية .
- **المبحث الثاني** : الآثار السلوكية .

لا شك أن ضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب قد أثّر عليهم وتخلف آثاراً سيئة تؤدي إلى وقوعهم في عدة محظورات شرعية خطيرة ، وما ترتبت عليهم هذه الآثار إلا بسبب جهلهم لأحكام الدين وفقدانهم الوعي الإسلامي .

فعلى سبيل المثال ، قد يقع كثير من أبناء المسلمين في الغرب في مخالفات شرعية التي تصعب الانفكاك عنها ، سواء في العمل أو في الدراسة أو في الحياة الاجتماعية أو غير ذلك ، وذلك بسبب الجهل عن أبسط أحكام الدين ، كتأخير الصلاة عن وقتها والتبرج والربا والمعاملات المحرمة والتعرض للمآكل الخبيثة ، إلى غير ذلك من المحرمات التي لا ينفك عنها أبناء المسلمين في الغرب لأن حياتهم والقوانين التي تحكّمهم مبنية على ذلك .

ويمكن أن نقسم آثار ضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب إلى قسمين :

١- الآثار العقدية ،

٢- والآثار السلوكية .

* * *

المبحث الأول

الآثار العقدية

الآثار العقدية أخطر ما ترتب على أبناء المسلمين في الغرب بسبب ضعف الهوية الإسلامية عندهم ، لأنه لا يقوم دين الإنسان إلا بالعقيدة ، فتعد العقيدة ركناً أساسياً مهماً في حياة المسلمين ، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات والدول ، ومهما انحرف المسلم عن الدين والصراط المستقيم في سلوكه ومعاملاته فإنه لا يمكن أن يتجرد عن العقيدة الإسلامية التي ركز عليها معظم آيات القرآن الكريم والتي ركز عليها نبينا محمد – صلى الله علية وسلم – في دعوته .

وتتمثل الآثار العقدية لضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب ما يلي :

- **الجهل بكثير من مبادئ الدين وأصوله** ، فترى كثيراً من أبناء المسلمين ينشئون في مجتمعات الغرب ولا يعرفون أقل القليل عما يميّزهم كمسلمين عن غيرهم ، ولا يعلمون ما يخرجهم من الملة مما يدخلهم فيها .

- **التصور والمفهوم الخاطئ للعقيدة الإسلامية** ، وذلك بسبب تحريف العقيدة الإسلامية من قبل أعداء الإسلام ، وتشويهها ، وإثارة الشكوك حولها ، وهو نتيجة الغزو الفكري السالف ذكره ، وللمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام في الغرب دوراً بارزاً في إعطاء أبناء المسلمين هذا التصور الخاطئ للعقيدة الإسلامية .

- **تبني الأفكار والاتجاهات المخالفة والمضادة للعقيدة الإسلامية** ، مثل الاتجاه العقلاني المعاصر [١] ، والفكر الإرجائي [٢] ، والأنثوية [٣]، وهذا أيضاً قد نتج عن الغزو الفكري مع

---

[١] هو تقديم العقل على النقل وجعل العقل مصدراً من مصادر الدين ومحكماً في النصوص . انظر : الاتجاهات العقلانية الحديثة ، لناصر بن عبد الكريم العقل (ص ١٧) .

[٢] الإرجاء هو : القول بأن الإيمان مجرد ما في القلب ، أو هو مجرد قول اللسان ، أو هو تصديق القلب وقول اللسان ، فلا يدخل عمل الجوارح في الإيمان عند المرجئة . انظر : براءة أهل الحديث والسنة من بدعة المرجئة ، لمحمد بن سعيد الكثيري (ص ٢٢٩ – ٢٣٢) .

[٣] أو النسوية ، وهي نظرية المساواة أو التشابه التام بين الجنسين . انظر : موقع موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني ، "Feminism" : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : ٥ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

أبناء المسلمين في الغرب ، فإن بعضهم قد تأثروا بالفكر الغربي حتى بدؤوا ينظرون إلى الإسلام من منظر غربي المبني على هذه الأفكار والاتجاهات المخالفة للعقيدة الإسلامية .

- **ضعف عقيدة الولاء والبراء** [1] ، فتضعف هذه الشعيرة في قلوب أبناء المسلمين في الغرب شيئاً فشيئاً حتى تنعدم ، وذلك بسبب إقامتهم بين غالبية الكفار ، فالذي ضاع هويته الإسلامية يجد نفسه محباً للكافرين ، ينصرهم ويواليهم ، وينتصر لهم ويدافع عنهم ، ويبرّر جرائمهم واعتدآتهم ، ويبغض المسلمين ويعاديهم ، وينشر عيوبهم ومساويهم ، وهذا من أخطر وأشنع ما يصيب أبناء المسلمين في الغرب إلا من عصم الله ورحم .

* * *

[1] الولاء هو : النصرة والمحبة والإكرام والاحترام والكون مع المحبوبين ظاهراً وباطناً ، والبراء هو : البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار ، ويكون الولاء للمسلمين والمؤمنين ويكون البراء من الكافرين والمشركين ، وقد ثبتت هذه العقيدة في العديد من نصوص الكتاب والسنة . انظر : الولاء والبراء في الإسلام ، لمحمد بن سعيد القحطاني (ص ٨٩ – ٩٠) .

المبحث الثاني

الآثار السلوكية

الآثار السلوكية التي ترتبت على أبناء المسلمين في الغرب بسبب ضعف الهوية الإسلامية عندهم ، هي الآثار في سلوكهم وقيمهم وأخلاقهم ، فهم سريع التأثر بما عليه الغربيون من أخلاق رذيلة وصفات قبيحة وغافلون عما جاء به الإسلام من الأخلاق الحسنة والقيم العالية . وهذا واقع لا محالة لأنهم يعيشون منذ صغرهم في وسط مجتمعات إباحية التي تنتشر فيها الانحرافات الأخلاقية ، ونحن نرى ولوع كثير من المسلمين بتقليد الكفار واتباعهم وهم في ديار المسلمين، فكيف الحال بمن هو مقيم بين أظهرهم ؟ لا شك أن الفتنة أعظم والخطر أكبر .

وتتمثل الآثار السلوكية لضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب ما يلي :

- **موت القلب والعرض لفتن الشهوات المغرية** ، فيألف أبناء المسلمين في الغرب المعاصي والمنكرات من كثرة ما يشاهدونها بينهم ، ولتوفّرها وتيسّر سبلها ، ولعدم استنكار وتقبيح المجتمع الغربي لها ، كالزنا وشرب الخمر وتعاطي المخدرات والسرقة وعصيان الوالدين ، فكثير من أبناء المسلمين الذين ضاعوا في مجتمعات الغرب يتبعون الغرب في هذه المعاصي والمنكرات ، فلا هم ينكرونها ولا هم يشمئزّون عند رؤيتها ، وهذا يجرّهم إلى الانحلال والتميّع ، ورمي المتمسك بدينه بالتشدد والتنطّع .

- **الانهزام النفسي وفقد الشعور بالاعتزاز بالدين وضعف الغيرة الدينية** ، فيشعر بعض أبناء المسلمين في الغرب بالهوان والضعف لما يرى ما وصل إليه الحضارة الغربية من التقدم والتطور ، فيريد أن يكون لهم مكاناً في هذه الحضارة ويرون أنه لا سبيل إلى تحقيق ذلك إلا بالتخلي عما يميّزهم عن غيرهم ، فيحاولون أن يخلصوا من انتمائهم إلى دينهم وحضارتهم ، فيحرصون على إخفاء هويتهم الإسلامية عبر تغيير الأسماء ، كتغيير اسم محمد إلى "مو" أو اسم مريم إلى "ماري" ، أو عبر تغيير الأشكال الخارجية ، كطريقة قص الشعر وتلوينه أو التخلي عن حجاب المرأة المسلمة . وهذه التبعية المقيتة للغرب إنما هي جزء من الروح الانهزامية التي انتشرت بين أبناء المسلمين في الغرب ، وذلك بسبب جهلهم بحقيقة هويتهم .

- **تقليد الغرب والتشبيه بهم في عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقياتهم** [1] ، وهو نتيجة التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع الذي قد تقدم ذكره ، فينشأ أبناء المسلمين في الغرب يقلدون الكفار الغربيين حتى في الأمور التي حذرها الشرع من تقليدهم فيها ، مثل أمور دينهم وشعائرهم وخصائصهم التي يتميزون بها . وقد يعجب بعض أبناء المسلمين في الغرب بالنماذج التي لا تخدم دينهم وأخلاقهم بل تفسدها ، كالفنانين والفنانات والمطربين والمطربات وممثلي وممثلات أفلام هوليوود وما أشبههم ، فيحاول بعضهم أن يتشبهوا بهم في جميع تصرفاتهم ، ومن يتأمل أغاني هؤلاء الكفار وكلماتهم وما يقومون به من فساد لعلم مدى الانحدار الديني والخلقي الذي يتأثر به أبناء المسلمين في الغرب .

* * *

[1] تحريم تقليد الكفار والتشبه بهم إنما هو في عباداتهم وعاداتهم الخاصة بهم التي يتميزون بها ، دون ما يصنعونه ويخترعونه مما يمكن أن يُستفاد منه ، فلا حرج على المسلمين من مشاركتهم في هذا . قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – : ((وإذا قيل "تشبه بالكفار" فلا يعني ذلك أن لا نستعمل شيئاً من صنائعهم : فإن ذلك لا يقوله أحد ، وقد كان الناس في عهد النبي – صلي الله عليه وسلم – وبعده يلبسون ما يصنعه الكفار من اللباس ، ويستعملون ما يصنعونه من الأواني . والتشبه بالكفار : هو التشبه بلباسهم ، وحلاهم ، وعاداتهم الخاصة ، وليس معناه أن لا نركب ما يركبون ، أو لا نلبس ما يلبسون ، لكن إذا كانوا يركبون على صفة معينة خاصة بهم فلا نركب على هذه الصفة ، وإذا كانوا يفصلون الثياب على صفة معينة خاصة بهم فلا نفصل على هذا التفصيل ، وإن كنا نركب مثل السيارة التي يركبونها ، ونفصل من نوع النسيج الذي يفصلون منه)) . حرر في ٢٥ / ٢ / ١٤٠٩ هـ . انظر : مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (١٢ / ٢٧١) .

الفصل الثالث

أهم الطرق للمحافظة على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين في الغرب

وفيه أربعة مباحث :

- **المبحث الأول** : ترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس .
- **المبحث الثاني** : تحقيق الاعتزاز بالدين وربط أبناء المسلمين بماضيهم المجيد .
- **المبحث الثالث** : العناية بالتربية الإسلامية في البيت .
- **المبحث الرابع** : العناية بإنشاء المؤسسات التعليمية الإسلامية .

لقد أدركت كل الأمم أن قضية الهوية قضية محورية ، وأن من لم ينتبه إليها سيذوب حتماً في ثقافة غيره ، والأمم التي تريد أن تبقى هي التي تحافظ على هويتها ، ولذلك لا عجب أن تحاول كل دولة أو أمة أن تصون لأتباعها هويتهم وتحميهم عن غزو الثقافات الأخرى لثقافتهم .

وأعداء الأمة لم ولن يتركوها على هويتها الإسلامية وعقيدتها التوحيدية وثقافتها الإيمانية ، بل يكيدون الليل والنهار ، ليبعدونا عنها ويطمسوها عنا ، قال تعالى :

{ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ } [1] ،

{ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } [2] ،

{ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً } [3] ،

{ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ } [4] .

ولقد أدرك الأعداء سر قوة الأمة وأنه لا يمكن أن ينجح معها الحل العسكري ما دامت هويتها الإسلامية باقية قوية ، ولذلك ينبغي علينا أن ننتبه إلى أن أعدائنا يحرصون على هوياتهم مع سعيهم وبكل أسلوب لإبعاد الأمة عن هويتها الإسلامية ، ومع اجتهادهم في تذويب هوية المسلمين وطمس معالمها حتى لا يعود الإسلام إلى الساحة مرة أخرى ، وهذا واضح من خلال تصريحاتهم وكلامهم [5] .

* * *

---

[1] سورة : البقرة ، آية : ٢١٧ .

[2] سورة : البقرة ، آية : ١٢٠ .

[3] سورة : النساء ، آية : ٨٩ .

[4] سورة : النساء ، آية : ١٠٩ .

[5] كما صرح الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون في كتابه "انتهز الفرصة" ، قال : ((إننا لا نخشى الضربة النووية ولكن نخشى الإسلام والحرب العقائدية التي قد تقضي على الهوية الذاتية للغرب)) ، وقال أيضاً : ((إن العالم الإسلامي يشكل واحداً من أكبر التحديات لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية في القرن الحادي والعشرين)) . انظر : انتهز الفرصة ، لريتشارد نيكسون (ص ١٣٥) .

المبحث الأول

ترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس

مما لا شك فيه أن موضوع العقيدة هو الأصل الذي يقام عليه بناء الإسلام ، ومن هنا فإن ترسيخ العقيدة في القلوب أول ما قام به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فقد قضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – العهد المكي من الدعوة في ترسيخ العقيدة وتصحيحها وتثبيتها ، وسر نجاح المسلمين على مر العصور يرجع في الأساس إلى تمسكهم بالعقيدة الإسلامية ، وما حل بهم من مصائب وويلات إنما مرجعه الأول بُعدهم عن العقيدة الإسلامية .

وفي كلامنا عن ترسيخ العقيدة في أبناء المسلمين يجب أن يكون التركيز على التالي :

- **تعميق الإيمان بالله تعالى** ، فإن له أثراً كبيراً في تحصين القلب ضد الأفكار الهدامة ، وأعظم وسيلة لتحصين أبناء المسلمين من أن تغيب عنهم هويتهم الإسلامية هي ترسيخ الإيمان بالله في قلوبهم ، فالإيمان بالله يملأ القلب طمأنينة ويبعث في النفس الثقة ، فلا يخاف صاحب الإيمان في الله لومة لائم . وقد مدح الله عز وجل أولئك الفتية الذين آمنوا به ، حيث قال : { **إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا** } [1] .

- **بيان أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يقبله الله** ، ولا يقبل ديناً سواه ، ولا طريق موصلة إلى الله سواه ، فهو الناسخ للأديان التي قبله والمهيمن عليها ، قال تعالى :

{ **إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ** } [2] ،

{ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ** } [3] .

---

[1] سورة : الكهف ، آيات : ١٣– ١٤ .

[2] سورة : آل عمران ، آية : ١٩ .

[3] سورة : آل عمران ، آية : ٨٥ .

وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : ((**والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، إلا كان من أصحاب النار**)) [1] .

فالذي يتيقن بأن الدين الحق هو الإسلام وأنه لا يقبل الله ديناً سوى الدين الإسلام يسهل عليه التمسك بهويته الإسلامية والمحافظة عليها .

- **تثبيت عقيدة الولاء والبراء في القلوب** ، فإن الحب في الله والبغض في الله ولوازمهما من الولاء والبراء ليس إيماناً فحسب ، بل هو أوثق عُرى الإيمان ، وعقيدة الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين من الفرائض الشرعية المعلومة من الدين بالضرورة ، كما أن الولاء والبراء من أعظم الضمانات وأقوى الحصون في حفظ أبناء المسلمين وهويتهم الإسلامية ، وذلك لأن الله يؤيدهم بتأييده ، قال تعالى : { **لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ** } [2] .

وحينها يدرك أبناء المسلمين أنهم بقدر تقربهم لأعداء عقيدتهم ودينهم وحضارتهم الإسلامية ، فإنه ينعكس ذلك عليهم بمزيد من الكراهية والحقد ، كما قال تعالى : { **هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ** } [3] ، وبقدر ما يأخذون من هويات الآخرين القبيحة من ناحية الأخلاق أو القيم والمبادئ ، فإنه سيؤثر ذلك سلباً على عقيدتهم وفكرهم وتحركاتهم وتوجهاتهم .

* * *

---

[1] رواه مسلم ، الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته ، برقم ((١٥٣)) (١ / ١٣٤) .

[2] سورة : المجادلة ، آية : ٢٢ .

[3] سورة : آل عمران ، آية : ١١٩ .

المبحث الثاني

تحقيق الاعتزاز بالدين وربط أبناء المسلمين بماضيهم المجيد

الهوية الإسلامية لها أثر عظيم في تشكيل شخصية المسلم ، حيث يوقن أنه مسلم عزيز بإيمانه ومستقل به عن الآخرين ، فيتمسك بهويته الإسلامية ويحافظ عليها ، ويدعو غيره للدخول في هذا الدين العظيم ، ويعرض عليهم صفاء هذا الدين وطهر عقيدته ، وبهذا يوالي ويعادي من خلال عقيدته وهويته ، ويدرك أن جميع أبناء المسلمين إخوة له في العقيدة والهوية .

والذي يقرأ تاريخ المسلمين ويهتم بدراسته يعيش فترة العز في العالم الإسلامي ، فكان المسلمون أمة واحدة تظلهم راية لا إله إلا الله محمد رسول الله . وكان المسلم يخرج من بيته في أقصى غرب الأرض حتى ينتهي به المقام في أقصى شرقه ، لا يحمل معه جنسية قومية أو هوية وطنية ، وإنما يحمل شعاراً إسلامياً هو كلمة التوحيد ، فكلما حل أرضاً وجد فيها له إخوة في الإيمان ، وإن كانت الألسنة مختلفة والألوان متباينة ، لأن الإسلام أذاب كل تلك الفوارق واعتبرها من شعارات الجاهلية .

فأبناء المسلمين وهم يسعون لاستعادة هويتهم والمحافظة عليها لا بد لهم أن يستصحبوا الثقة بدينهم والاعتزاز به ، لأنه الدين الحق الذي لا تمتلكه أمة أخرى ، كيف لا يعتزون به ويفتخرون به وهو الدين الذي رضيه الله لهم ديناً وأكمله وأتمه ؟ قال تعالى : { **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا** } [1] .

* * *

[1] سورة : المائدة ، آية : ٣ .

المبحث الثالث

العناية بالتربية الإسلامية في البيت

إن العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والأبناء لها أثر بالغ الأهمية على ما تصير إليه شخصية الأطفال في المستقبل ، وإذا لم يقم الوالدين بدورهما كآباء وأمهات فإنهم سيعرضون أجيالهم لخطر كبير ، فإن هذه الأجيال المعاصرة نحن مسئولون عنها أمام الله سبحانه وتعالى ، كيف ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : ((**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها**)) [1] ؟

والقيام بهذا الحق جزء من شكر نعمة الله علينا ، فالأولاد نعمة من الله عز وجل ، والله عز وجل يقول : { **وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ** } [2] ، وتكمل النعمة وتعظم حينما يكون الولد صالحاً .

وقبل ذلك كله فإن العناية بالأهل وتربية الأبناء فريضة شرعية ، قال تعالى: { **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ** } [3] .

والتركيز في تربية الأبناء في الغرب يكون بغرس تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة والأخلاق الحسنة والقيم المعتدلة في الأبناء ، ويكون ذلك بإحياء كتاب الله عز وجل وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – في نفوس الأبناء ، من خلال حكاية قصص وأمثال كتاب الله والأحاديث الثابتة الصحيحة ، وكذلك من خلال تشجيع الأبناء لحفظ سور من القرآن الكريم أو حفظه كاملاً وحفظ أحاديث مختارة من سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – .

---

[1] رواه البخاري ، الجمعة ، باب الجمعة في القرى والمدن ، برقم ((٨٩٣)) (١ / ٢٨٤) ، ومسلم ، الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ، برقم ((١٨٢٩)) (٣ / ١٤٥٩) .

[2] سورة : النحل ، آية : ٧٢ .

[3] سورة : التحريم ، آية : ٦ .

فالتربية الأسرية من أهم ما ينبغي على المسلمين في الغرب بعنايتها مع أبنائهم ، وذلك لأن الحضانات والمدارس تعلّمهم المبادئ الفكرية والثقافية والحضارية الغربية ، وهي خالية من المبادئ والقيم الإسلامية ، فلا بد في مقابل ذلك أن يحرص الآباء والأمهات على تلقين أبنائهم ما يعينهم على المحافظة على هويتهم الإسلامية والاعتزاز بها .

* * *

المبحث الرابع

العناية بإنشاء المؤسسات التعليمية الإسلامية

إنشاء المؤسسات التعليمية الإسلامية من أهم الواجبات على الجاليات المسلمة في الغرب ، وذلك لتخفيف تأثير ما يتعلمه أبناء المسلمين من الثقافة والمبادئ الغربية في تلك المجتمعات ، وحتى تكون لأبناء المسلمين بيئة إسلامية ينشئون فيها في داخل البيئة الغربية ، ولابد أن تعتني هذه المدارس الإسلامية بتربية النشء وتعليمهم أساسيات الدين ، وتغرس في نفوسهم أصول التربية الإسلامية والأخلاق الكريمة المستمدة من القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة ، وأن تسعى إلى ربط أبنائها بثقافتهم الإسلامية وحفظهم من ذوبان في الثقافات الغربية ، مع إمدادهم بتعليم أكاديمي رفيع المستوى .

وقد انتبه كثير من المسلمين في الغرب إلى أهمية إنشاء المؤسسات التعليمية الإسلامية الخاصة لأبنائهم ، وذلك للحفاظ على هويتهم الإسلامية والحفاظ على تميّز أبنائهم عن أقرانهم الغربيين ، ولذلك اشتدت الرغبة لدى السواد الأعظم من المسلمين في البلاد الغربية في التعليم الإسلامي ، فساعد ذلك في انتشار المدارس الإسلامية في الغرب عامة وفي قارة أمريكا الشمالية بصفة خاصة ، لدرجة أنك تجد في مدينة مثل تورنتو وحدها – وهي أكبر مدن كندا – أكثر من ٤٠ مدرسة إسلامية ، ما بين مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية [١] .

ولكن مع ذلك ، فإن وضع المدارس الإسلامية في الغرب لا يزال في بدايته ، ويفتقر إلى الكثير ، وأبرز مشاكل المدارس الإسلامية في الغرب تتمثل في ضعف تأهيل المدرسين وخصوصاً مدرسي العلوم الشرعية واللغة العربية ، وضعف المناهج الشرعية والعربية وانعدامه في بعض المدارس ، وضعف الإدارات لعدم توافر المدير المؤهل القادر على تحقيق الأهداف العليا للمدرسة الإسلامية ، وانعدام التخطيط والعشوائية في قرارات المدارس ، وغياب دور التنسيق بين المدارس الإسلامية في الدولة الواحدة ، وقلة الموارد المالية للمدارس الإسلامية واعتماد كثير منها على التبرعات المباشرة من الآباء أو الدول والمجتمعات الإسلامية الأخرى .

---

[١] انظر : المدارس الإسلامية ، موقع مسلمي تورنتو : www.torontomuslims.com ، تاريخ الزيارة : ٩ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

وقد بلغت نسبة طلاب المدارس الإسلامية من ١٢ ٪ إلى ٢٠ ٪ من مجموع أبناء المسلمين في الغرب ممن هم في سن الدراسة النظامية [١] ، وهذا يعني أن نسبة ٨٠ ٪ من أبناء المسلمين على الأقل يدرسون في المدارس الغربية الحكومية ، ولا يتلقون تعليماً مبنياً على الأسس الإسلامية إلا من خلال مدارس عطلة نهاية الأسبوع ، وغالباً ما تكون لساعات قليلة وتفتقر إلى كثير من الأسس التربوية .

* * *

[١] انظر : المدارس الإسلامية ، موقع مسلمي تورنتو : www.torontomuslims.com ، تاريخ الزيارة : ٩ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

الفصل الرابع

البرامج الدعوية لأبناء المسلمين في كندا

وفيه مبحثين :

- **المبحث الأول** : دور المساجد والمراكز والجمعيات الإسلامية في دعوة أبناء المسلمين في كندا .
- **المبحث الثاني** : نماذج من البرامج الدعوية لفئة الناشئة والشباب في كندا .

المبحث الأول

دور المساجد والمراكز والجمعيات الإسلامية في دعوة أبناء المسلمين في كندا

تتألف كندا من ١٣ مقاطعة ، تتباين في عدد سكانها وفي عدد المسلمين الذين يعيشون فيها وفي تنظيماتهم ومؤسساتهم . وينتشر المسلمون في معظم المقاطعات الكندية ، ويقيم معظمهم في المناطق الجنوبية الشرقية حيث بدأ الإعمار في هذه الناحية من البلاد وتكاثر السكان فيها ، وبالتالي تجد أن أكبر تجمع للمسلمين في كندا في مقاطعتي أونتاريو "Ontario" وكويبك "Quebec" ، حيث يعيش فيهما ٧٩,٦ ٪ من نسبة المسلمين في كندا ، ويعيش في مقاطعة أونتاريو وحدها أكثر من نصف المسلمين في كندا (٦١ ٪) ، ويعيش أغلبهم في مدينة تورنتو "Toronto" عاصمة أونتاريو . ثم تلي هذين المقاطعتين مقاطعتي ألبرتا "Alberta" وكولومبيا البريطانية "British Columbia" في غرب البلاد ، حيث يعيش فيهما ١٨,١ ٪ من نسبة المسلمين في كندا . فتضم هذه المقاطعات الأربع معظم الجالية المسلمة حيث تمثل ٩٧,٧ ٪ من جميع سكان المسلمين في كندا [١] .

وقد بدأت رحلة الدعوة في قارة أمريكا الشمالية عامة وفي كندا بصفة خاصة ، بإنشاء مساجد ومراكز إسلامية في الأماكن التي تواجد فيها المسلمون ، وكذلك بتكوين جمعيات ومجموعات إسلامية للعمل الجماعي ، مثل جمعية الطلاب المسلمين "MSA" [٢] ، والجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية "ISNA" [٣] ، والدائرة الإسلامية في أميركا الشمالية "ICNA" [٤] ، ومؤخراً جمعية القرآن والسنة

---

[١] انظر : موقع إحصاءات كندا : www.statcan.gc.ca ، تاريخ الزيارة : ١٦ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

[٢] "Muslim Students Association" وهي تجمع إسلامي ضخم في جامعات أمريكا الشمالية ، وقد أسسها الطلاب الوافدين من البلدان الإسلامية في عام ١٩٦٣ م . انظر : موقع جمعية الطلاب المسلمين : www.msanational.org ، تاريخ الزيارة : ١٧ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

[٣] "Islamic Society of North America" وهي أكبر جمعية إسلامية في أمريكا الشمالية ، وقد أنشأها الطلاب الوافدين الذين درسوا في جامعات الولايات المتحدة وكندا ، ثم بعدما أكملوا دراستهم بقوا مع أهاليهم لاستيطان البلاد . انظر : موقع الجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية : www.isna.net ، تاريخ الزيارة : ١٧ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

[٤] "Islamic Circle of North America" وهي ثاني أكبر جمعية إسلامية في أمريكا الشمالية ، وهي منبثقة من الجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية ، ومسئولوها عادة من مسلمي الشبه القارة الهندية . انظر : موقع الدائرة الإسلامية في أميركا الشمالية : www.icna.org ، تاريخ الزيارة : ١٧ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

"QSS" [1] والتجمع الإسلامي في أميركا الشمالية "IANA" [2] ، وغيرها من الجمعيات مما ساندت في تجميع وتنظيم جهود المسلمين في دعوة وتعليم أبنائهم ، وكذلك من أجل تقديم خدمات للمسلمين في مجال الشعائر والعلاقات الاجتماعية وغيرها .

ولا شك أن لهذه المساجد والمراكز والجمعيات الإسلامية دورها الفاعل في تربية أبناء المسلمين وغرس القيم والأخلاق الإسلامية في نفوسهم ومساعدتهم على الاحتفاظ بهويتهم الإسلامية ، وذلك من خلال الأنشطة الدعوية الخاصة لفئة الناشئة والشباب من أبناء المسلمين التي تتمثل في : إقامة المحاضرات والمؤتمرات والندوات السنوية لحل قضايا شباب المسلمين ، وتنظيم مدارس نهاية الأسبوع (السبت والأحد) التي يتعلم فيها أبناء المسلمين كل ما يتعلق بأمور دينهم ، وترتيب الطلعات الصيفية في البر حيث يجتمع الشباب في مخيمات برية في غابات كندا بعيدة عن المدن والحضارة يتمتعون بالجو الطبيعي مقترناً مع روح الأخوة الإسلامية .

فهذه بعض الصور لدور المساجد والمراكز والجمعيات الإسلامية في القيام بالأنشطة الدعوية لأبناء المسلمين في كندا ، ولكن مع هذا فإنه قد شابت هذه الجهود بعض السلبيات الخطيرة ، يشرح ذلك الدكتور طارق عبد الحليم [3] :

((ولكن ، كأي طلائع للتواجد المادي والتغلغل الفكري لحضارة في كيان حضارة أخرى ، قد قلّ ، بل ندر ، من كان على علم ودراية بالشرع ، إذ أن هجرة ذوى القدرات العلمية الشرعية كانت

---

[1] "Qur'an and Sunnah Society" وهي جمعية سلفية في أمريكا الشمالية ، وقد أسست في الثمانينات الميلادية ، وقد قلّ ، إن لم ينعدم بالكلية ، نشاطها مؤخراً خاصة فرعها الأمريكي ، أما الفرع الكندي فلا يزال نشيطاً إلى حد ما . انظر : موقع جمعية القرآن والسنة : www.qss.org ، تاريخ الزيارة : ١٧ / ٦ / ١٤٣١ هـ

[2] "Islamic Assembly of North America" وهي تجمع إسلامي قد تفرعت عن جمعية القرآن والسنة في أوائل التسعينات الميلادية ، وقد انعدم نشاطها بالكلية في الآونة الأخيرة . انظر : موقع التجمع الإسلامي في أميركا الشمالية : www.iananet.org ، تاريخ الزيارة : ١٧ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

[3] هو أحد الدعاة إلى الله في كندا ، ولد في القاهرة عام ١٩٤٨ م ، وتخرج من كلية الهندسة بجامعة القاهرة ، وعمل بمجالها في أنحاء العالم العربي كالسعودية والكويت والأردن ، ثم توجه إلى بريطانيا في عام ١٩٨٥ م للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه ، ومن هناك توجه هو وعائلته إلى كندا حيث استقر مهاجراً . وقد صدر له العديد من الكتب ، كما نشر عشرات من المقالات في عدد من الصحف والدوريات بالعربية والإنجليزية ، وقد أنشأ معهد دار الأرقم بعد استقراره في كندا ، وبدأ تدريس دبلوم الشريعة الإسلامية بالتعاون مع الجامعة الأمريكية المفتوحة . انظر : التعريف بالشيخ ، موقع الدكتور طارق عبد الحليم : www.tariqabdelhaleem.com ، تاريخ الزيارة : ٢٠ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

غير مألوفة في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات ، فوقع المحذور الذي حذر منه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [1] واضطر من رأى نفسه ، أو رآه الناس ، أصلحهم أو أكثرهم علماً ، أن يتبوأ مقعد القيادة للحاجة إلى قيادات توجه الناس وتقيم الصلوات وتجمع الزكوات وتقوم على حاجات المسلمين بشكل عام .

وبطبيعة الحال ، كانت الاختيارات محدودة ، واعتلى المنابر من اعتلى ممن حسنت نيته ، على الجملة ، ولكن قلّ علمه ، وانصرف جهده إلى "التنظيم" دون "التنظير" ، وإلى دفع "الحركة" قبل إحياء "الفكرة" ، تماماً كما حدث في الشرق مع بعض الاتجاهات الإسلامية . ولجأ الناس إلى قادتهم يسألونهم الفتوى والإرشاد في أمور معاشهم ومعادهم . ونتج عن هذا الأمر أن ترقّى كثير من هؤلاء إلى مناصب ذات بريق أخاذ ، كما استعانت بهم بعض الهيئات الإسلامية في العالم الإسلامي لمتابعة شؤونهم وتوسيع دائرة أتباعهم ، لما أصبح لهم من نفوذ وسط العامة ، فأصبح منهم رئيس كذا أو مدير هيئة كذا ، وغير ذلك من المسميات الضخمة المبجلة مما كان له الأثر كل الأثر على مسار الوجود الإسلامي في هذه البلاد)) .

ثم يقول : ((درج المسلمون ، إذن ، في هذه البلاد على أن يتلقوا علمهم الشرعي وأن يلتمسوا الإجابة على ما قد يعن لهم من مسائل أو يعتري حياتهم الاجتماعية من مشاكل لدى "مشايخهم" و"أئمتهم" في المسجد أو المركز ، أو في حلقة الأخ فلان أو جلسة الأخت فلانة . وقد نشأ نتيجة هذا الوضع ، أمران غاية في الخطورة ، هما من لوازم اجترار الحديث في دين الله بهذه الطريقة المنغلقة دون مرشد عالم أو معلم راشد ، أولهما ؛ تولد أفكار وآراء لا تمت للشريعة بنسب ، وإن اعتقد أصحابها ، ومروجوها من أتباع محدثيها ، أنها صحيحة ثابتة ، سواء كانت هذه الآراء مما استوردها قائلها من محدثات "الشرق" كأقوال الصوفية وأفعالهم ، أو من تمحكات أهل الظاهر! أو كانت مما اخترعه العقل الذي نشأ النشأة التي رأينا من قبل ، والأمر الثاني هو التحزب والتشرذم حيث تكونت حول هذه الآراء حلقات ، وتحزبت أحزاب وجمعيات عملية لا تمت للعلم بصلة .

والشاهد في هذا أن هذه الهجمة الصليبية قد أدت في الوقت الحالي إلى ظواهر في غاية الخطورة ، قامت على إيديولوجية محددة تعرف بفكر "الاندماج" ، ثم تنبني عليها ممارسات عملية معينة

---

[1] حيث قال : ((**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا**)) . رواه البخاري ، العلم ، باب كيف يُقبض العلم ، برقم ((١٠٠)) (١ / ٥٣) ، ومسلم ، العلم ، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ، برقم ((٢٦٧٣)) (٤ / ٢٠٥٨) .

تولى كبرها من هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، ثم منهم من ولد ونشأ في أحضان الفكر الصليبي وتخرج في جامعاتهم ، فاختلطت عليه هويته الإسلامية وانتماؤه الغربي ولم يميّز بينهما . وفكر الاندماج ، أو العصرنة كما يحلو للبعض تسميته ، خلاصته أن يندمج المسلم في المجتمع الذي يعيش فيه بكل ما تعنيه كلمة الاندماج ، وكما عبر بعضهم ، فإنه يجب أن تصبح مشكلاتهم مشكلاتنا وآمالهم آمالنا وآلامهم آلامنا ! فيصبح المسلم المقيم في أمريكا أمريكياً ثم مسلماً ، ويصبح المسلم في كندا كندياً ثم مسلماً ، إن كان هناك بد من التفرقة بين الإسلام والجنسية فإن الجنسية تأخذ المقام الأول)) .

ثم يقول : ((ثم نبغت طائفة أخرى كان لها مصلحة عليا في أن ترتبط مقدراتها برؤوس تلك الهجمة الغربية ، وهي طائفة المتصوفة ، فعمل العديد من دعاتها على أن ينشروا ، إلى جانب بدعهم العقائدية ، فكرة الاندماج والذوبان في المجتمع الغربي ، ثم إن من هؤلاء من هم ممن انتحل الإسلام حديثاً من نصارى الغرب واستقر في ضميره رهبانيات النصارى وضلالاتها ، فكسا بها عقائد الإسلام ، تماماً كما حدث في بدء نشأة التصوف .

وقد توجهت جهود هذه الطوائف مؤخراً بعقد مؤتمر حاشد في مدينة تورنتو ، تحت اسم "مؤتمر بعث الروح الإسلامية" "Reviving the Islamic Spirit Conference" [1] . وقد استضاف المؤتمر الذي حضره ما يقرب من عشرة آلاف مسلم عديداً من أصحاب الأسماء اللامعة في سماء الدعوة التي لم يعد لها قيود ولا ضوابط تذود عنها إبطال المبطلين وخداع المخادعين ، ومن هذه الأسماء من ينتمون إلى حركات دخلت عليها شبهات الإرجاء من قديم ، ومنهم من يبطن التصوف وعلنه في منتديات الاستشراق ، وينكره ظاهراً في منتديات المسلمين ، ومنهم من نشأ وربى في أحضان العلمانية واختلطت عليه الشخصية الإسلامية بالانتماء الغربي اللاديني فحاول التلفيق بينهما ! ومنهم من قامت دعوته على أن الإسلام دين يعنى بالقلب ، ولا يجب فيه التعرض للسياسة وأصول الحكم . وقد كان تركيز المؤتمرين بشكل كلي على أمرين : أولهما : أن يجتمع فيه "مسلمون" مهما اختلفت مشاربهم وتباينت اتجاهاتهم وتضاربت بدعهم وأصولهم ، والثاني : أن تصل الرسالة الأصلية إلى الشباب المسلم أن اندمج في هذا المجتمع دون تحفظ إذ أنت من أبنائه ولا مانع في الإسلام من أن تكون ولياً للكفر معيناً عليه مصححاً له في بعض الأحيان ، فإن من ينتخب لمجلس من مجالس التشريع مثلاً لن ينجو من هذا الموقف في يوم من الأيام رضي بذلك أم كره .

---

[1] الذي عُقد في شهر يناير سنة ٢٠٠٤ م ، ويُعقد هذا المؤتمر سنوياً في إجازة عيد الميلاد .

لم تقتصر الهجمة الصليبية الصهيونية على غزو بلاد المسلمين وتعبيد كبرائهم ونهب ثرواتهم في عقر دارهم ، بل إنها تتبعت من هم من ذرياتهم ممن يعيش في أطراف الدنيا لتقضي على هويتهم وتذيبهم في حضارتها وتخلع عنهم ذواتهم ليكونوا مسخاً لا إلى إسلام ولا إلى كفر . واستخدموا في هذا المخطط من هم من جلدة المسلمين ومن يتحدثون بألسنتهم ، ليتم البلاء وتعم الفتنة)) [1] . ا . هـ .

* * *

[1] انظر : الهجمة على المسلمين في بلاد الغرب ... مظاهرها وعواقبها ، لطارق عبد الحليم ، مجلة المنار الجديد (٢٠٠٤ م) ، موقع الدكتور طارق عبد الحليم : www.tariqabdelhaleem.com ، تاريخ الزيارة : ٢٢ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

المبحث الثاني

نماذج من البرامج الدعوية لفئة الناشئة والشباب في كندا

من خلال الدراسة التي قمتُ بها مع أبناء المسلمين في كندا ، ظهر أن معظمهم قالوا بأنه ليست هناك برامج دعوية كافية ومتوفرة لفئة الناشئة والشباب في الجالية المسلمة في كندا ، والذين قالوا بأن البرامج كافية ومتوفرة ذكروا أن هذه البرامج لم يُستغل كما ينبغي .

وتتنوع البرامج الدعوية المستهدفة لفئة الناشئة والشباب في الجالية المسلمة في كندا ، فهناك محاضرات ومؤتمرات وندوات خاصة لحل قضايا أبناء المسلمين ، وهناك برامج تعليمية مثل مدارس نهاية الأسبوع أو حلقات يومية لأبناء المسلمين ، وهناك برامج ترفيهية مثل الرحلات إلى البر وإقامة البرامج الدعوية فيها . ومهما تنوعت هذه البرامج فهي تسعى في النهاية إلى تربية وتوعية أبناء المسلمين ومساندتهم على المحافظة على هويتهم الإسلامية .

* * *

المطلب الأول : برامج مركز أبي هريرة .

مركز أبي هريرة "Abu Huraira Centre" [1] إحدى المراكز الإسلامية في مدينة تورنتو ، عاصمة مقاطعة أونتاريو ، وقد أنشئه بعض المهاجرين المسلمين من الصومال في التسعينات الميلادية في مساحة صغيرة فوق أحد المتاجر في حي يكثر فيه تجمع المسلمين .

وكان الدافع الأساسي لهذا المشروع هو مشكلة الشباب المضطربين في الجالية المسلمة ، وشباب لا يجدون أي وسيلة ترفيهية في بيئة إسلامية . فبعدما رأى مؤسسو المركز ازدياداً هائلاً في عدد سكان المسلمين في مدينة تورنتو ، أدركوا الحاجة الملحة لمركز إسلامي شامل الذي يمكن أن يوفر الأنشطة الترفيهية ، فضلاً عن مصلى وقاعات محاضرات ، فيكون بذلك مصمماً خصوصاً لتلبية احتياجات أبناء المسلمين وإعداد الجيل القادم من أبناء المسلمين لما فيه خيري الدنيا والآخرة .

فانتقل المركز إلى موقع جديد بمساحة أكبر ، وذلك لتحقيق الأهداف المذكورة ولتلبية رغبات المجتمع المتزايدة . وللمركز اليوم العديد من الأنشطة ، مثل المحاضرات الأسبوعية في لغات متعددة ، ومؤتمرات سنوية ، وصلاة الجمعة التي يحضرها أكثر من ألف مصلي . وفي المستقبل سيضم المركز مصلى كبيرة ، ومدرسة إسلامية ، وناد رياضي ، وقسم الحاسب الآلي ، ومكاتب إدارية ، وقاعة متعددة الأغراض ، وغير ذلك .

وأما البرامج الدعوية التي يقوم بها المركز لأبناء المسلمين فتتمثل فيما يلي :

- **البرامج التعليمية ، وتشمل :**

أولاً : مدرسة نهاية الأسبوع في كل يومي السبت والأحد ، من الساعة العاشر صباحاً حتى الساعة الثانية ظهراً ، للبنين والبنات الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤ إلى ١٦ سنة .

ثانياً : حلقة تحفيظ القرآن الكريم ، للذين تتراوح أعمارهم ما بين ٨ إلى ١٨ سنة ، للمبتدئين في كل من السبت والأحد والثلاثاء والخميس ، وللمتقدمين في كل من السبت والأحد والاثنين والأربعاء .

ثالثاً : المدرسة الصيفية في شهر يوليو من كل عام ، أسبوعياً من يوم الاثنين إلى يوم الخميس ، من الساعة العاشر صباحاً إلى الساعة الثانية ظهراً ، للبنين والبنات الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦ إلى ١٦ سنة ، وتهدف أنشطة المدرسة إلى تعزيز الشعور بالهوية الإسلامية ، وتعليم العلم

---

[1] انظر : موقع مركز أبي هريرة : www.abuhuraira.org ، تاريخ الزيارة : ٢٦ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

الشرعي ، والمعرفة بالتراث الإسلامي ، وغرس القيم والآداب الإسلامية في نفوس الطلاب ، وتطوير العلاقات الشخصية بين الطلاب ، والذهاب للرحلات الخارجية ، والقيام بالأنشطة الرياضة ، إلى غير ذلك كثير .

- **البرامج الرياضية ، وتشمل :**

أولاً : تدريبات فنون الدفاع عن النفس ، مثل الكاراتيه والتايكواندو ، بالتعاون مع اتحاد المسلمين لفنون الدفاع عن النفس "UMMA" [1] ، في كل يوم الثلاثاء من الساعة السادسة والنصف عصراً حتى الساعة الثامنة والنصف مساء ، وهو متاحة لكل من البنين والبنات ولجميع الأعمار .

ثانياً : جمعية كرة السلة للبنين ، وتنقسم إلى قسمين : فئة الصغار الذين أعمارهم ما بين ١٠ إلى ١٤ ، وفئة الكبار الذين أعمارهم ما بين ١٥ إلى ١٨ .

- **البرامج التربوية ، وتشمل :**

أولاً : برنامج المنام للبنين ، وهو برنامج شهري ، يجتمع فيه الشباب لقضاء ليلة كاملة في المركز مشاركين في أنشطة ومسابقات وقيام الليل ، وهذا يساعدهم على تقوية الأخوة الإسلامية فيما بينهم .

ثانياً : المخيم الصيفي للبنين ، وهو بمثابة رحلات في البر في غابات كندا بعيدة عن المدن والحضارة على مدى بضع أيام ، تسمح لأبناء المسلمين بالتفاعل في جو منفتح وحر ، مما يعزز أواصر العلاقات والمحبة في الله بين الشباب ، وفي الوقت نفسه يتعلمون القيم والأخلاق الإسلامية ، مثل التحلي بالصبر والشجاعة والتسامح والانضباط والتحمل .

- **البرامج النسائية ، وتشمل :** لجنة الأخوات الشابات ، وهي مبادرة من الأخوات في المركز على إقامة سلسلة من البرامج الخاصة للأخوات المسلمات من فئة الناشئة والشباب ، مثل الدروس والحلقات العلمية والأنشطة الدعوية ، كل ذلك لتمكين المرأة المسلمة من الفهم الواضح لتعاليم ومبادئ الإسلام .

---

[1] "United Muslim Martial Arts" وهي مؤسسة إسلامية في مدينة تورنتو تستخدم القرآن الكريم والسنة النبوية لمساعدة الجالية المسلمة على تدريب الدفاع عن النفس ، وتركز على تحسين المعرفة والثقة بالنفس والانضباط والقيادة ومهارات التفكير العام والأخلاق والآداب الإسلامية . انظر : موقع اتحاد المسلمين لفنون الدفاع عن النفس : www.ummamartialarts.com ، تاريخ الزيارة : ٢٦ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

المطلب الثاني : برامج مركز الشباب الإسلامي .

مركز الشباب الإسلامي "Shabab Islamic Centre" [1] يعتبر المركز الوحيد للشباب المسلمين في مدينة هاملتون "Hamilton" ، إحدى مدن مقاطعة أونتاريو ، وقد أنشأتها الجالية المسلمة في مدينة هاملتون في سنة ٢٠٠١ م .

ومن الأهداف الأساسية لإنشاء المركز : مساعدة الشباب المسلمين للمحافظة على هويتهم الإسلامية ، وذلك من خلال تزويدهم بالمراجع الشرعية الصحيحة والتشجيع اللازم لطلب العلم الشرعي وممارسة العبادات ، ومساعدتهم للشعور بأنهم مرحّبين في الجالية المسلمة ، ومساعدتهم على ازدياد معارفهم ومهاراتهم ، وتقديم الأنشطة الترفيهية التي تخدم الشباب من خلال زيادة وعيهم الذاتي ، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية ، وتعزيز علاقات إيجابية فيما بينهم .

وأما البرامج الدعوية التي يقوم بها المركز لأبناء المسلمين فتتمثل فيما يلي :

- **البرامج التعليمية ، وتشمل :**

أولاً : دروس أسبوعية في العقيدة والفقه والسيرة واللغة العربية .

ثانياً : دورات مكثفة ومبسطة في العقيدة والفقه والتجويد .

ثالثاً : الدورات التعليمية في المواسم ، مثل رمضان والحج .

رابعاً : حلقات تحفيظ القرآن الكريم للمبتدئين والمتقدين .

خامساً : عقد مسابقة القرآن الكريم في كل شهر رمضان مع جوائز قيمة .

سادساً : إصدار مجلة شهرية دورية .

- **البرامج الاجتماعية ، وتشمل :**

أولاً : تقديم وجبات الإفطار يومياً في شهر رمضان .

ثانياً : زيارات العيدين للعائلات المسلمة في مدينة هاملتون .

ثالثاً : تنظيم برنامج العيد للأطفال ، وتقديم هدايا العيد لهم .

---

[1] انظر : موقع مركز الشباب الإسلامي : www.shabab.ca ، تاريخ الزيارة : ٢٨ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

رابعاً : مساعدة حل المشكلات الأسرية والاجتماعية .

خامساً : تقديم مساعدة شهرية للأيتام .

سادساً : متابعة المسلمين الجدد .

- **البرامج الرياضية ، وتشمل :**

أولاً : القيام بالأنشطة الرياضية الأسبوعية التي تتضمن كل من كرة القدم وكرة الطائرة وكرة السلة والسباحة .

ثانياً : الانضمام إلى الرابطة الإسلامية لكرة القدم "MSL" [1] .

ثالثاً : إقامة مباراة في كل من كرة القدم وكرة السلة في الصيف .

رابعاً : رحلات التزحلق والتزلج في الشتاء .

- **البرامج التربوية ، وتشمل :**

أولاً : تنظيم رحلات متكررة لشلالات نياغرا "Niagara Falls" [2] .

ثانياً : تنظيم مخيمات صيفية .

ثالثاً : رحلات ونزهات أسبوعية في الصيف .

* * *

---

[1] "Muslim Soccer League" وهي رابطة تأسست في عام ١٩٨٩ م في مدينة تورنتو ، والهدف الرئيسي من تأسيسها هو تعزيز الأخوة الإسلامية والسلوك وفقاً لروح الرياضة التنافسي . انظر : موقع الرابطة الإسلامية لكرة القدم : www.msltoronto.ca ، تاريخ الزيارة : ٢٨ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

[2] تقع شلالات نياغرا على الحدود الكندية الأمريكية ، ولكن تقع معظمها في جهة كندا في مقاطعة أونتاريو ، وهي على بعد ٧٣ كم من مدينة هاملتون ، وهي من أكبر وأجمل الشلالات في العالم . انظر : موقع موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني ، "Niagara Falls" : www.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة : ٢٨ / ٦ / ١٤٣١ هـ .

المطلب الثالث : برامج منظمة أمة الشباب المسلمين .

منظمة أمة الشباب المسلمين "Nation of Young Muslims" [1] منظمة شبابية في مقاطعة ألبرتا في غرب كندا ، وقد أنشأها مجموعة من الشباب في عام ٢٠٠٦ م للشباب المسلمين في المناطق الغربية من كندا ، حتى يكون لهم بديلاً من الثقافة الغربية .

وتسعى المنظمة جاهدة لتقديم هؤلاء الشباب الذين يعيشون في غرب كندا نمط الحياة التي تكون جذابة ومصممة خصيصاً لزمانهم ومكانهم ، وفي الوقت نفسه تكون حياة يمكن أن يفتخرون ويعتزون بها ، وهي الحياة المبنية على تعاليم القرآن الكريم والسيرة النبوية . وعليه ، فإن المنظمة تهدف للعمل مع وتمكين المنظمات والجاليات الإسلامية المحلية الأخرى في تواصل التحرك مع مبادرات جديدة في العمل الدعوي مع الشباب المسلمين .

وقد وضعت المنظمة مجموعة من الفعاليات المبتكرة والمثيرة رداً للقضايا والمشاكل المتنوعة التي يواجهها الشباب المسلمين في كندا اليوم ، وهي كالتالي :

- **"مخيم السنة"** : وهو برنامج تربوي اجتماعي في كل عام في فصل الصيف في غابات غرب كندا لمدة خمسة أيام ، وهو للشباب فوق السن ١٨ وكذلك للفتيات التي تحضر مع محارمهن . والمخيم مشروع فريد من نوعه يهدف إلى جمع الشباب الذين لديهم الرغبة في العمل الإسلامي ، وتغيير حياتهم الخاصة والجالية المسلمة والمجتمع ككل . ولا يقتصر المخيم فقط على توفير منتدى للنقاش والتواصل بين الشباب ، ولكن يشمل أيضاً محاضرات تثقيفية يلقيها بعض المشايخ والدعاة إلى الله من مختلف أنحاء كندا . ويسعى فريق القائمين على المخيم ليضمن أن المخلصين من شباب المسلمين قادرون على حضوره ، حتى لو كانوا غير قادرين على تحمل تكلفته ، مع العلم بأن تكلفة المخيم منخفضة بسبب الدعم من قبل الرعاة والمتبرعين من الجالية المسلمة . وهذه التكلفة تشمل : النقل من المدن الرئيسية [2] ، ووجبات الطعام طوال الأيام ، ومذكرات الدورة التعليمية ، والأنشطة ، والسكن . وأما الأنشطة الترفيهية والرياضية في "مخيم السنة" ، فتشمل : ركوب القوارب ، وركوب الخيل ، والرماية ، والرحلة في الغابات مشياً على الأقدام ، والسباحة ، وكرة السلة ، وكرة القدم ، إلى غير ذلك من الأنشطة المتوفرة .

---

[1] انظر : موقع منظمة أمة الشباب المسلمين : www.nymink.com ، تاريخ الزيارة : ١ / ٧ / ١٤٣١ هـ .

[2] مثل إدمنتون "Edmonton" ، وكالجاري "Calgary" ، وساسكاتون "Saskatoon" ، وفانكوفر "Vancouver" .

- **"مؤتمر الجيل المسلم"** : وهو مؤتمر سنوي يقام في مختلف مدن غرب كندا ، ويهدف المؤتمر إلى محافظة أبناء المسلمين على هويتهم الإسلامية ، وكذلك المواضيع التي تعالج العديد من المشاكل والصراعات التي يواجهها الشباب المسلمين يومياً في محاولتهم لممارسة الإسلام في الغرب . وتقدم المنظمة في هذا المؤتمر المحاضرين الذين لديهم تجربة فريدة من نوعها ذات الصلة للشباب من المشايخ والدعاة والمفكرين ، وهم من يتحدثون بلغة الشباب ويجذبون قلوبهم ، فإن من المشكلات التي تواجه أبناء المسلمين في الغرب الحاجز القائم بين الجيل القديم والجيل الجديد ، فالجيل القديم من المسلمين المهاجرين هم الآباء والأمهات الذين نشئوا في مجتمعات مختلفة تماماً ، والجيل الجديد من المسلمين هم الأبناء الذين نشئوا في ثقافة المجتمع المتعارضة مع تعاليم الإسلام . وبالإضافة إلى المحاضرات والندوات ، يقام على هامش "مؤتمر الجيل المسلم" معارض وأسواق متمثلة بالأكشاك للكتب والملابس الإسلامية والطعام وغير ذلك .

- **"اليوم التدريبي"** : وهو عبارة عن دورة تدريبية تأهّل الشباب المسلمين لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتقيمها المنظمة في عطلة نهاية الأسبوع (يومي السبت والأحد) في قاعة من قاعات المحاضرات في إحدى الجامعات في مختلف مدن غرب كندا لكل من الشباب والشابات . وتمكّن الدورة الشباب بالمعرفة والمهارات والآداب المتعلقة بالدعوة إلى الله لينقل رسالة الإسلام بشكل صحيح إلى المجتمع الكندي . فمن خلال استخدام العروض المتعددة الوسائط ، والمناقشات ، ومذكرة مجهزة خصيصة للدورة ، يجد المشاركين في الدورة في المواد ذات الصلة وواقعية ، وليس فقط في المعلومات التي تقدم ، ولكن كذلك في ممارسة مهارات جديدة من خلال حلقات النقاش .

* * *

الخاتمة

أحمد الله عز وجل وأشكره على توفيقه وامتنانه في كتابتي وإتمامي لهذا البحث ، وأختمه بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها فيه ، وهي كالآتي :

أولاً : أن مفهوم الهوية الإسلامية هو الانتماء إلى الله ورسوله وعباده الصالحين وأوليائه المتقين ، وإلى كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – ، وإلى دين الإسلام وعقيدة التوحيد .

ثانياً : أن أبرز خصائص الهوية الإسلامية تتلخص في : أنها هوية العقيدة ، وأنها لازمة لجميع البشر ، وأنها متميزة عما عداها ، وأنها تستوعب حياة المسلم كلها وكل مظاهر شخصيته ، وأنها مصدر العزة والكرامة ، وأنها تربط بين أبنائها برباط وثيق .

ثالثاً : أن هوية أبناء المسلمين في كندا مزدوجة من ثقافة إسلامية وثقافة كندية ، فينتمي أغلبهم إلى هويتين ، إسلامية وكندية .

رابعاً : أن أغلب أبناء المسلمين في كندا يقدمون هويتهم الإسلامية على هويتهم الكندية ويهتمون بها أكثر .

خامساً : أن أكثر أبناء المسلمين في كندا لا يرون التعارض بين الهوية الإسلامية والهوية الكندية .

سادساً : أن غالبية أبناء المسلمين في كندا يرون غياب الهوية الإسلامية عند معظم أبناء المسلمين في كندا ، واعتبار رأيهم هذا مهم جداً في اتخاذ أي قرار حول هذا الموضوع .

سابعاً : أن التوقعات المستقبلة تشير إلى غياب الهوية الإسلامية عند الجيل المستقبل من المسلمين في كندا .

ثامناً : أن الأسباب الرئيسية لضعف وغياب الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب ترجع إلى : خلل التربية الأسرية ، والغزو الفكري ، والتأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع .

تاسعاً : أن أبرز الآثار العقدية لضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب تتمثل في : الجهل بكثير من مبادئ الدين وأصوله ، والتصور والمفهوم الخاطئ للعقيدة الإسلامية ، وتبني الأفكار والاتجاهات المخالفة والمضادة للعقيدة الإسلامية ، وضعف عقيدة الولاء والبراء .

عاشراً : أن أبرز الآثار السلوكية لضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب تتمثل في : موت القلب والعرض لفتن الشهوات المغرية ، والانهزام النفسي وفقد الشعور بالاعتزاز بالدين وضعف الغيرة الدينية ، وتقليد الغرب والتشبيه بهم في عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقياتهم .

حادي عشر : أن أهم الطرق للمحافظة على الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب تتلخص في : ترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس ، وتحقيق الاعتزاز بالدين وربط أبناء المسلمين بماضيهم المجيد ، والعناية بالتربية الإسلامية في البيت ، والعناية بإنشاء المؤسسات التعليمية الإسلامية .

وأخيراً ، فإني أوصي نفسي وإخواني الباحثين والدعاة وجميع المسلمين بتقوى الله عز وجل ، فهي وصية الله للأولين والآخرين ، قال تعالى : { **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ** } [1] .

وأوصي إخواني في الدراسات العليا أن يقوموا بدراسة تفصيلية عن واقع أبناء المسلمين في العالم اليوم ، والتحديات التي يواجهونها اعتقادية وسلوكية وفكرية واجتماعية . وأوصي كذلك بالكتابة في موضوع الهوية الإسلامية ومستقبل المسلمين ، مع القيام بدراسة تاريخية تفصيلية عن أحوال المسلمين في الماضي والحاضر .

وعند ذكر هذه التوصيات ، أكون قد فرغت من هذا البحث ، والحمد لله الذي وفقني على الإتمام ، وأسأله المغفرة من الخطأ والنقصان ، وأن يسلك بي وجميع المسلمين طريقه الصراط المستقيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

[1] سورة : النساء ، آية : ١٣١ .

الملحق – الاستبانة العلمية ونتائجها

Survey of Muslim youth in Canada (75 Participants):

1. **Do you identify yourself as a:**

a) Muslim only,	**(21)**	**28%**
b) Canadian only,	**(0)**	
c) Canadian Muslim.	**(10)**	**13.3%**
d) Muslim first, Canadian second,	**(44)**	**58.7%**
e) Canadian first, Muslim second.	**(0)**	

2. **Which identity do you give importance to:**

a) Your Islamic identity,	**(54)**	**72%**
b) Your Canadian identity,	**(0)**	
c) Both of the above.	**(21)**	**28%**

3. **Do you feel the Islamic and Canadian identities contradict each other:**

a) Yes,	**(31)**	**41.3%**
b) No.	**(44)**	**58.7%**

4. **Do you feel most Muslim youth in Canada today are missing their Islamic identities:**

a) Yes,	**(64)**	**85.3%**
b) No.	**(11)**	**14.7%**

5. **Do you feel the next generation of Muslim youth in Canada will:**

a) Be able to maintain their Islamic identities,	**(19)**	**25.3%**
b) Completely lose their Islamic identities,	**(3)**	**4%**
c) Partially lose their Islamic identities.	**(53)**	**70.7%**

6. **The main reason the Islamic identity is weak and missing among many Muslim youth today is:**

a) The non-Muslim environment they live in,	**(3)**	**4%**
b) The ideological warfare,	**(4)**	**5.3%**
c) Lack of Islamic Tarbiyyah at home,	**(23)**	**30.7 %**
d) All of the above,	**(45)**	**60%**
e) None of the above.	**(0)**	

7. **Do you feel there are enough programs in the Muslim community in Canada to help Muslim youth uphold their Islamic identities:**

a) Yes,	**(21)**	**28%**
b) No.	**(54)**	**72%**

استبانة علمية عن واقع أبناء المسلمين في كندا (٧٥ مشارك) :

١– هل تعرّف نفسك بأنك :

أ) مسلم فقط .	(٢١)	٪ ٢٨
ب) كندي فقط .	(٠)	
ج) مسلم كندي .	(١٠)	٪ ١٣,٣
د) مسلم أولاً وكندي ثانياً .	(٤٤)	٪ ٥٨,٧
و) كندي أولاً ومسلم ثانياً .	(٠)	

٢– بأي هوية تهتم :

أ) هويتك الإسلامية .	(٥٤)	٪ ٧٢
ب) هويتك الكندية .	(٠)	
ج) كلاهما .	(٢١)	٪ ٢٨

٣– هل ترى أن الهوية الإسلامية والهوية الكندية تتعارضان :

أ) نعم .	(٣١)	٪ ٤١,٣
ب) لا .	(٤٤)	٪ ٥٨,٧

٤– هل ترى أن الهوية الإسلامية غائبة عند أكثر أبناء المسلمين في كندا :

أ) نعم .	(٦٤)	٪ ٨٥,٣
ب) لا .	(١١)	٪ ١٤,٧

٥- هل ترى أن الجيل المستقبل من أبناء المسلمين في كندا :

أ) سوف يقدرون المحافظة على هويتهم الإسلامية . (١٩) ٢٥,٣ ٪

ب) سوف يفقدون هويتهم الإسلامية تماماً . (٣) ٤ ٪

ج) سوف يفقدون بعض الشيء من هويتهم الإسلامية . (٥٣) ٧٠,٧ ٪

٦- السبب الرئيسي لضعف وغياب الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في كندا ترجع إلى :

أ) التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع . (٣) ٤ ٪

ب) الغزو الفكري . (٤) ٥,٣ ٪

ج) خلل التربية الأسرية . (٢٣) ٣٠,٧ ٪

د) جميع ما سبق . (٤٥) ٦٠ ٪

و) غير ما سبق . (٠)

٧- هل ترى أن هناك برامج دعوية كافية لفئة الناشئة والشباب في الجالية المسلمة في كندا :

أ) نعم . (٢١) ٢٨ ٪

ب) لا . (٥٤) ٧٢ ٪

* * *

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث والآثار .

٣- فهرس المراجع والمصادر .

٤- فهرس الموضوعات .

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

الآية	الرقم	الصفحة
سورة البقرة		
{ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... }	١٤٣	١
{ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ }	١٢٠	٤٢
{ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ ... }	٢١٧	٤٢
سورة آل عمران		
{ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ }	١٩	٤٣
{ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ... }	٨٥	٤٣
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ... }	١٠٢	١
{ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ... }	١٠٣	١٥
{ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ... }	١١٩	٤٤
سورة النساء		
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم ... }	١	١
{ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً }	٨٩	٤٢
{ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ ... }	١٠٠	٣٤
{ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم ... }	١٠٩	٤٢
{ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ... }	١٣١	٦٤
{ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا }	١٣٩	١٤
سورة المائدة		
{ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... }	٣	٤٥

سورة الأنعام

{ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي ... }	١٦٢ – ١٦٣	١٤

سورة الأعراف

{ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ... }		١٥٨

١٣

سورة يونس

{ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡ ... }	٤١	١٣

سورة النحل

{ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا ... }	٧٢	٤٦

سورة الكهف

{ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدًى ... }	١٣ – ١٤	٤٣

سورة الأنبياء

{ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً ... }	٩٢	١٣

سورة الأحزاب

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ... }	٧٠ – ٧١	١

سورة فاطر

{ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا }	١٠	١٤

سورة الحجرات

{ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ }	١٠	١٥
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ... }	١٣	١٣

سورة المجادلة

{ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ... }	٢٢	٤٤

سورة المنافقون

{ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ ... }	٨	١٤

سورة التحريم

{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ ... }	٦	٤٦

سورة القارعة

{ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ... }	٨ – ١١	١١

سورة الكافرون

{ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ }	٦	١٣

* * *

ثانياً : فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر **الصفحة**

إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام (عمر بن الخطاب) ١٤

إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ٥٣

إنه ليس منا من عمل بسنة غيرنا ١٤

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ٤٦

ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ٢

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ١٥

والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ٤٤

* * *

ثالثاً : فهرس المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم

حرف الألف

٢- ((**الاتجاهات العقلانية الحديثة**)) : لناصر بن عبد الكريم العقل – دار الفضيلة ، الرياض ، الأولى (١٤٢٢ هـ) .

٣- ((**انتهز الفرصة**)) : لريتشارد نيكسون ، ترجمة : أحمد صديقي مراد – دار الهلال ، القاهرة (١٤١٢ هـ) .

٤- ((**الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريتين ، وآثارهما في حياة الأمة**)) : لعلي بن بخيت الزهراني ، تقديم : محمد قطب – دار طيبة ، الرياض ، الثانية (١٤١٨ هـ) .

٥- ((**الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي**)) : لسيد عبد المجيد بكر – من سلسلة الإصدارات الخاصة لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، جدة ، الثانية (١٤١٢ هـ) .

حرف الباء

٦- ((**البحث العلمي بين الأساس النظري والتطبيق العملي**)) : لعطية بن عطية الله المزيني – دار البخاري ، المدينة المنورة ، الأولى (١٤١٨ هـ) .

٧- ((**براءة أهل الحديث والسنة من بدعة المرجئة**)) : لمحمد بن سعيد الكثيري ، تقديم : عبد الرحمن بن صالح المحمود – دار المحدث ، الرياض ، الأولى (١٤٢٦ هـ) .

حرف التاء

٨- ((**التاريخ الإسلامي**)) : لمحمود شاكر – المكتب الإسلامي ، بيروت ، الثانية (١٤١٦ هـ) .

٩- ((**تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**)) : لمحمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف ، الرياض ، الأولى (١٤٢٢ هـ) .

حرف السين

١٠- ((**سلسلة الأحاديث الصحيحة**)) : لمحمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف ، الرياض ، الأولى (١٤١٢ هـ) .

١١- ((**السنن الكبرى**)) : لأحمد بن الحسين البيهقي ، تقديم : عبد السلام بن محمد علوش – مكتبة الرشد ، الرياض ، الأولى (١٤٢٥ هـ) .

حرف الصاد

١٢- ((**صحيح البخاري**)) : لمحمد بن إسماعيل البخاري ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي – المكتبة السلفية ، القاهرة ، الأولى (١٤٠٠ هـ) .

١٣- ((**صحيح الجامع الصغير وزيادته**)) : لمحمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي ، بيروت ، الثالثة (١٤٠٨ هـ) .

١٤- ((**صحيح مسلم**)) : لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي – دار الحديث ، القاهرة ، الأولى (١٤١٢ هـ) .

حرف العين

١٥- ((**العلمانية ، نشأتها ، وتطورها ، وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة**)) : لسفر بن عبد الرحمن الحوالي – دار العلماء ، القاهرة ، الأولى (١٤٣١ هـ) .

حرف الغين

١٦- ((**الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام**)) : لعلي عبد الحليم محمود – إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض (١٤٠١ هـ) .

حرف الفاء

١٧- ((**فتح الباري شرح صحيح البخاري**)) : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تعليق : علي بن عبد العزيز الشبل – دار السلام ، الرياض ، الأولى (١٤٢١ هـ) .

حرف الكاف

١٨- ((**كتاب الكليات**)) : لأيوب بن موسى الكفومي ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري – مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤١٩ هـ) .

١٩- ((**كندا ، شعبها وأرضها**)) : لفرانسيس آيلين روس ، ترجمة : حسن فودة – مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (١٣٩٠ هـ) .

حرف الميم

٢٠- ((**ماذا يعني انتمائي للإسلام ؟**)) : لفتحي يكن – دار البشير ، طنطا ، الثالثة (١٤١٧ هـ) .

٢١- ((**مجلة البحوث الإسلامية ، العدد الثامن**)) : المشرف العام : سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز ، رئيس التحرير : محمد بن سعد الشويعر – الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض (١٤٠٣ هـ) .

٢٢- ((**مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**)) : جمع وترتيب : فهد بن ناصر السليمان – دار الثريا ، الرياض ، الأولى (١٤١٩ هـ) .

٢٣- ((**المستدرك على الصحيحين**)) : لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : عبد السلام بن محمد علوش – دار المعرفة ، بيروت ، الثانية (١٤٢٧ هـ) .

٢٤- ((**المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية**)) : لعبد الله بن حمد الشبانة – دار طيبة ، الرياض (١٤٠٩ هـ) .

٢٥- ((**مسند الإمام أحمد**)) : لأحمد بن حنبل الشيباني ، المشرف على التحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي – مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الأولى (١٤١٩ هـ) .

٢٦- ((**مشكلة غياب الشخصية والهوية الإسلامية**)) : لمقداد يالجن – دار عالم الكتب ، الرياض ، الأولى (١٤١٥ هـ) .

٢٧- ((**معجم تصحيح لغة الإعلام العربي**)) : لعبد الهادي بوطالب – مكتبة لبنان ، بيروت (١٤٢٧ هـ) .

٢٨- ((**المعجم الكبير**)) : لسليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي – مطبعة الوطن العربي ، بغداد ، الأولى (١٤٠٠ هـ) .

٢٩- ((**المعجم الوسيط**)) : مجمع اللغة العربية ، تخريج : إبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر وأحمد حسن الزيات ومحمد علي النجار – المكتبة الإسلامية ، استانبول ، الثانية (١٣٩٢ هـ) .

٣٠- ((**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**)) : لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تحقيق : خليل بن مأمون شيحا – دار المعرفة ، بيروت ، التاسعة (١٤٢٣ هـ) .

٣١- ((**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**)) : وحدة الدراسات والبحوث في الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة : مانع بن حماد الجهني – دار الندوة العالمية ، الرياض ، الخامسة (١٤٢٤ هـ) .

حرف الهاء

٣٢- ((**الهوية الإسلامية**)) : فريق المكتب الإعلامي لحزب التحرير أوروبا ، لندن (١٤٣٠ هـ) .

حرف الواو

٣٣- ((**الولاء والبراء في الإسلام**)) : لمحمد بن سعيد القحطاني ، تقديم : عبد الرزاق عفيفي– دار طيبة ، الرياض ، الحادية عشرة (١٤٢٣ هـ) .

المصادر والمراجع الأجنبية :

34. **Canada's Demo-Religious Revolution: 2017 will bring considerable change to the profile of the Mosaic**: Jack Jedwab – Association for Canadian Studies, Montreal (2005).

35. **Identity transformation among the Muslim youth in Canada**: Abdie Kazemipur – University of Lethbridge, Lethbridge (2009).

36. **Muslim American Youth; Understanding Hyphenated Identities through Multiple Methods**: Selcuk R. Sirin & Michelle Fine – New York University Press, New York (2008).

37. **Our Diverse Cities**: Caroline Andrew – University of Ottawa, Ottawa (2004).

مواقع الشبكة الإنترنت :

٣٨- ((**موقع اتحاد المسلمين لفنون الدفاع عن النفس**)) : www.ummamartialarts.com

٣٩- ((**موقع إحصاءات كندا**)) : www.statcan.gc.ca

٤٠- ((**موقع البصائر القرآنية الإلكتروني**)) : www.albasaer.net

٤١- ((**موقع التجمع الإسلامي في أميركا الشمالية**)) : www.iananet.org

٤٢- ((**موقع جريدة مغربنا الإلكترونية**)) : www.maghribouna.com

٤٣- ((**موقع الجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية**)) : www.isna.net

٤٤- ((**موقع جمعية الطلاب المسلمين**)) : www.msanational.org

٤٥- ((**موقع جمعية القرآن والسنة**)) : www.qss.org

٤٦- ((**موقع الدائرة الإسلامية في أميركا الشمالية**)) : www.icna.org

٤٧- ((**موقع الدكتور طارق عبد الحليم**)) : www.tariqabdelhaleem.com

٤٨- ((**موقع الرابطة الإسلامية لكرة القدم**)) : www.msltoronto.ca

٤٩- ((**موقع الرؤية الصوتية للمعلومات والمنتجات الإسلامية**)) : www.soundvision.com

٥٠- ((**موقع مركز أبي هريرة**)) : www.abuhuraira.org

٥١- ((**موقع مركز الشباب الإسلامي**)) : www.shabab.ca

٥٢- ((**موقع مسلمي تورنتو**)) : www.torontomuslims.com

٥٣- ((**موقع منظمة أمة الشباب المسلمين**)) : www.nymink.com

٥٤- ((**موقع موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني**)) : www.wikipedia.org

رابعاً : فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

المقدمة ١

تساؤلات البحث ٤

منهج البحث ٥

فصول الدراسة ٦

التمهيد ٩

المبحث الأول : مفهوم الهوية الإسلامية خصائص الهوية الإسلامية ١٠

المطلب الأول : مفهوم الهوية الإسلامية ١٠

المطلب الثاني : خصائص الهوية الإسلامية ١٣

المبحث الثاني : المسلمون في كندا ١٦

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن المسلمين في الغرب عموماً ١٦

المطلب الثاني : انتشار الإسلام في كندا ٢٠

المطلب الثالث : واقع أبناء المسلمين في كندا ٢٢

الفصل الأول : أسباب ضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب ٢٥

المبحث الأول : خلل التربية الأسرية ٢٨

المبحث الثاني : الغزو الفكري ٣٠

المبحث الثالث : التأثر بالبيئة والاندماج في المجتمع ٣٣

الفصل الثاني : آثار ضعف الهوية الإسلامية عند أبناء المسلمين في الغرب ٣٥

المبحث الأول : الآثار العقدية ٣٧

المبحث الثاني : الآثار السلوكية ٣٩

الفصل الثالث : أهم الطرق للمحافظة على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين في الغرب ٤١

المبحث الأول : ترسيخ العقيدة الإسلامية في النفوس ٤٣

المبحث الثاني : تحقيق الاعتزاز بالدين وربط أبناء المسلمين بماضيهم المجيد ٤٥

المبحث الثالث : العناية بالتربية الإسلامية في البيت ٤٦

المبحث الرابع : العناية بإنشاء المؤسسات التعليمية الإسلامية ٤٨

الفصل الرابع : البرامج الدعوية لأبناء المسلمين في كندا ٥٠

المبحث الأول : دور المساجد والمراكز والجمعيات الإسلامية في دعوة أبناء المسلمين في كندا ٥١

المبحث الثاني : نماذج من البرامج الدعوية لفئة الناشئة والشباب في كندا ٥٦

المطلب الأول : برامج مركز أبي هريرة ٥٧

المطلب الثاني : برامج مركز الشباب الإسلامي ٥٩

المطلب الثالث : برامج منظمة أمة الشباب المسلمين ٦١

الخاتمة ٦٣

الملحق ٦٥

الفهارس ٦٨

فهرس الآيات القرآنية ٦٩

فهرس الأحاديث والآثار ٧٢

فهرس المراجع والمصادر ٧٣

فهرس الموضوعات ٧٨